REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

لنشر الأبحاث بالمجلة
يرجى الإرسال من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة
https://jejh.journals.ekb.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد السادس والخمسون

القاهرة

٢٠٢٢م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الَهيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونس)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

تصميم الغلاف : محمد أشرف عبدالمقصود
الإخراج الفني والتنفيذ: ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتويات

النَّباتاتُ الطِّبِّيَّةُ مُسَكِّنَةُ الْآلَامِ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ ٧-٥٢

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

نَقْلُ المَوْتَى فِي مِصْرَ خِلالَ العَصْرِ الْرُومَانِيِّ فَى ضَوْءِ الوَثَائِقِ البَرْدِيَّةِ ..

الباحثة/ فاتن على حسن عبد المطلب ٥٣ - ٨٦

قِفْطُ فِي العَصْرِ البِيزَنْطِيِّ (٢٨٤ – ٦٤١ م) ..... ٨٧ - ١٤٨

د. محمد عبدالشافي محمد محمود المغربي

كُورَةُ القَيْسِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ (الفَتْحُ، والِاسْمُ، وَمَظاهِرُ الحَضَارَةِ)

٢١- ٦٣٥هـ/ ٦٤٢- ١٢٣٧م ..... ١٤٩ - ١٨٦

د. عمر بكر محمد

اَلْجُذُورُ التَّارِيخِيَّةُ لِدَوْرِ الأَتْرَاكِ فِي اضْمِحْلَالِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

«أَشْناسُ أُنْموذَجًا» ..... ١٨٧ - ٢٠٦

أ.د. محمد عثمان عبدالجليل

المَدَارِسُ الْوَقْفِيَّةُ فِي مَدِينَةِ فَاسَ خِلالَ العَصْر المَرِينِيِّ ..... ٢٠٧ - ٢٤٤

أ.د. حسين مراد

دَوْرُ الجَيْشِ فِي الأَعْمَالِ المَدَنِيَّةِ فِي مِصْرَ زَمَنَ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بن

قَلَاوُونَ (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩– ١٣٤٠م) ..... ٢٤٥ – ٢٩٨

د. محمد فوزي رحيل

تابع المحتويات

بَعْضُ جَوانِبِ الحَياةِ الِاجْتِماعيَّةِ والِاقْتِصاديَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ مِنْ خِلالِ كِتابِ اَلْرَوْضِ المِعْطارِ لِلْحميَرِيِّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) ٢٩٩-٣٥٦
د. محمود كامل محمد السيد عبد الكافي

مُؤَسَّسَاتُ ضَبْطِ الحُدُودِ القشْتاليَّةِ مَعَ غَرْناطَةَ فِي القَرْنَيْنِ الثّامِنِ والتّاسِعِ الهِجْرِيَّيْنَ / الرّابع عَشَرَ والْخامِس عَشَرَ المِيلَادِيَّيْنِ ..... ٣٥٧ - ٤١١
د. أميرة الطواب أحمد سفين

دورُ الوقفِ في نشوءِ بعضِ المـدنِ في المناطقِ الألبانيةِ خلالَ الحكم العثمانيِّ ..... ٤١٣ - ٤٢٨
محمد موفق الأرناؤوط

مَوْقِفُ مِصْرَ مِنْ مَطالِبِ اسْتِقْلَالِ السُّـودَانِ فَى الفَـتْرَةِ مِنْ ١٩٤٢–١٩٥٦ ..... ٤٢٩ - ٤٧٨
أ.د. أحمد عبدالدايم محمد حسين

مَشْروعُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ المُتَّحِدَةِ وَمَوْقِفُ حَرَكَةِ فَتْحٍ مِنْهُ «دِراسَةٌ فِي مَصادِرِ فَتْحٍ» ..... ٤٧٩ - ٥٠٦
د. عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان

بَيْنَ صَلاحِ الدِّينِ وَجَمالِ عَبْدِ النَّاصِرِ: أَزْمَةُ الكِتابَةِ التَّاريخيَّةِ فِي الخَمْسِينِيَّاتِ والسِّتِّينِيَّاتِ ..... ٥٠٧ - ٥٢٦
الباحث/ حسن حافظ عبد الحفيظ عدوان

The Role of Exile in the Era of the Bahri Mamluks (1250 – 1382) 1 - 562
Dr. Sami S. Abdulla Al-Makazeem

المجلة التاريخية المصرية ٥٦ (٢٠٢٢) ٢٩٩ - ٣٥٦

بَعْضُ جَوانِبِ الحَياةِ الِاجْتِماعيَّةِ والِاقْتِصاديَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ مِنْ خِلالِ كِتابِ اَلْرَوْضِ المِعْطارِ لِلْحميَرِيِّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

محمود كامل محمد السيد عبد الكافي(*)

ملخص

تعد الكتابة في المعاجم الجغرافية من مظاهر الحضارة الإسلامية، لاسيما في الحياة الفكرية؛ فالمظاهر الجغرافية مرآة لتاريخ الأمم ونهضتها،والتاريخ الجغرافي يمثل جانبًا مهمًا من جوانب المعرفة التاريخية، عني به الرحالة الجغرافيون قديمًا وحديثًا، وأفردوا له مصنفات تناولت جوانبها المختلفة، رسمت صورة للعصور التاريخية التي كتبوا فيها،والتي سبقتها. ولكتب المعاجم بالذات أهمية خاصة؛ لأنها موضوعية بعيدة عن الغرض والهوى.ويهدف هذا البحث إلى إبراز بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس من خلال كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري الذي تحدث فيه عن بعض مظاهر العمران الاجتماعي والاستقرار البشري في مختلف جهات الأندلس، كالدور والحمامات والفنادق والأرحاء المائية، كما أولى الحميري اهتمامه بمراكز استقرار بعض القبائل العربية والبربرية في الأندلس وبعض المدن التي سكنها اليهود والنصارى والمجوس. وتكلم عن الطبائع والعادات والتقاليد التي اختص بها سكان بعض المدن والبوادي الأندلسية. كما تستهدف

(*) مدرس التاريخ الإسلامي، كلية التربية - جامعة مطروح .

الدراسة أيضًا تناول الجوانب الاقتصادية، ومنها الري والزراعة، والتربة، والمحاصيل الزراعية في الأندلس علاوة على الضياع والبساتين، وتربية الحيوانات وصيد الأسماك. ولم يغفل الحميري الحديث عن الثروة الغابية والمعدنية والصناعات المتنوعة التي حظيت بها بعض المناطق الأندلسية، كما تحدث عن ازدهار التجارة في الأندلس، سواء على المستوى الداخلي في المدن أم على مستوى التجارة بين تلك المدن فأوضح وفرة الأسواق والفنادق وتعدد الطرق التجارية وكثرة مراسي السفن البحرية والنهرية التي استخدمت، سواء في التجارة الداخلية أم الخارجية وأخيرًا ألمح الحميري إلى بعض العلاقات التجارية، سواء بين المدن الأندلسية وبعضها البعض، أو بين الأندلس وبلدان حوض البحر المتوسط والمشرق الإسلامي.

Abstract

Writing in geographical dictionaries is one of the manifestations of Islamic civilization, especially in the intellectual life. which they wrote, and which preceded it. Dictionary books in particular are of particular importance. Because it is objective and far from purpose and whim. This research aims to highlight some aspects of social and economic life in Andalusia through the book Al-Rawd Al-Maattar in the news of the countries of Al-Hamiri, in which he talked about some aspects of social construction and human stability in the various regions of Andalusia ,Such as houses, baths, hotels, and watery quarters. Al-Himyari also paid attention to the settlement centers of some Arab and Berber tribes in Andalusia and some of the cities inhabited by Jews, Christians and Magi. He spoke about the natures, customs and traditions of the inhabitants of some Andalusian cities and deserts. The study also aims to address the economic aspects, including irrigation, agriculture, soil, and agricultural crops in Andalusia, as well as farmland and orchards, animal husbandry and fishing. Al-Humairi did not neglect to talk about the forest and mineral wealth and the various industries that some Andalusian regions enjoyed, He also spoke about the flourishing of trade in Andalusia, whether at the internal level in the cities or at the level of trade between those cities. He explained the abundance of markets and hotels, the multiplicity of trade routes, and the abundance of sea and river anchorages that were used, whether in internal or external trade. Finally, Al-Hamiri alluded to some trade relations, Whether between Andalusian cities and each other, or between Andalusia and the countries of the Mediterranean Basin and the Islamic East.

مقدمة:

شهدت الحضارة الإسلامية حركة تأليف زاخرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وظهر عدد كبير من الأدباء والمفكرين والجغرافيين بينهم الحميري. وانطلاقًا من أهمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل حركة التاريخ، وقع الاختيار على هذا الموضوع وكتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري المتوفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، الذي يعتبر مسرحًا للأوضاع السياسية والاقتصادية في عالم العصور الوسطى آنذاك.

تناولت بعض الدراسات الأكاديمية محمد بن عبد المنعم الحميري في جوانب مختلفة من معجمه الجغرافي المعروف بالروض المعطار في خبر الأقطار، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي أبداه الباحثون المحدثون بالحميري وكتابه،إلا أنه لم ينل حقه من الدراسة،خاصة فيما يتعلق بما يقدمه من معلومات قيمة عن بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس،فكان هذا من الدوافع لهذا البحث، ناهيك عن أن الدراسات السابقة لم تسد هذه النقطة بما يكفي،وتتمثل الدراسات السابقة في ما قدمه الباحث بارق سعدون عزيز بعنوان"الجوانب التاريخية لمدن المشرق الإسلامي من خلال كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري"[١] ، وهناك دراسة أخرى قدمتها الباحثة افراح نازك عبد الرحمن حفيظة بعنوان " الحميري،محمد بن عبد المنعم وكتابه " الروض المعطار في خبر الاقطار دراسة تاريخية للاوضاع الاقتصادية[٢]، والتي لم تتطرق للجوانب الاجتماعية بأي شكل من الأشكال واختصرت في معالجة الجزء الخاص بالاندلس، حيث ذكرت الباحثة الاحوال الاقتصادية منذ دولة الرسول والصحابة ثم انتقلت

---

[١] اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ الإسلامي كلية التربية – جامعة ديالي-٢٠١٣م

[٢] اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا –جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ٢٠١٣م

الي بلاد العراق وفارس والشام وخراسان ومصر والمغرب والسودان واخيرا الأندلس، فكيف عالجت الباحثة مثل هذا الموضوع في هذا العدد الضئيل جدا من صفحات الرسالة، فقد همشت بالفعل الدور الحقيقي والاقتصادي لبلاد الأندلس، وكان السبب في ذلك عدم الحديث عن محور بعينها من كتاب الحميري، فقد ذكرت جميع بلدان المشرق والمغرب بشكل مختصر جدا – كما يتضح من عنوان بحثها–

ولا ريب أن مثل هذه الموضوعات لا تخلو من صعوبات،سعينا للتغلب عليها،تتمثل في كثرة المصادر التي وجب علينا الرجوع اليها للتوضيح والمقارنة بين ما ورد فيها وما ورد عند الحميري،كما لم يخلُ وصف الحميري للأندلس من كثير من المصطلحات الأندلسية التي حتمت علينا الرجوع لكتب متخصصة في علم اللغة والاجتماع والاقتصاد للكشف عن كنه هذه المصطلحات.

وفيما يتعلق بالمنهج الذي اتبعناه،فقد سرنا على منهج البحث التاريخي بمختلف أدواته من وصف،وتحليل،واستقراء،واستنباط،ومقارنة؛آملين أن نعطي كتاب "الروض المعطار" حقه الذي أغفل عنه الباحثون العرب والمسلمين.

وقسمت الدراسة إلى مقدمة،وتمهيد،ومبحثين.وتضمنت المقدمة موضوع الدراسة، وأهميتها ومنهج الدراسة والدراسات السابقة.وخصصت التمهيد للتعريف بالحميري وكتابه الروض المعطار في خبر الأقطار.وأفردت المبحث الأول لإلقاء الضوء على بعض الجوانب الاجتماعية في الأندلس، وخصصت المبحث الثاني في الحديث عن بعض الجوانب الاقتصادية في الأندلس. وختمت الدراسة بخاتمة تُجمل اغراضها واستنتاجاتها، ثم أوردت بعض الخرائط التي تشمل بعض مدن موضوع الدراسة موضحًا بها بعض المراكز الصناعية وأماكن توزيع المعادن والطرق التجارية بين مدن الأندلس.

تمهيد:

الحميري وكتابه الروض المعطار في خبر الأقطار:

يعد كتاب الروض المعطار من أهم المعاجم الجغرافية؛ فقد وصف فيه

الحميري أصقاع الأرض، ومدن المشرق والمغرب الإسلاميين وأقاليمهما، ورتب كتابه على حروف الهجاء ترتيبًا محكمًا؛ تيسيرًا على طلاب العلم،ومن أراد التعرف على الأعلام الجغرافية دون عناء. وقد ألمح الحميري في مقدمة كتابه إلى أن الهدف من تأليفه هو ذكر المدن والمواضع الجغرافية المشهورة عند الناس،والتي ارتبطت بها قصة أو واقعة تاريخية أو أخبار طريفة، وكان في ذكرها فائدة موضحًا اهتمامه بذكر خصائص البلدان والمدن وأخبار الأمم وأحداثها، ويضيف أنه حرص على الإيجاز قدر طاقته [١]

والحميري هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي، ويكنى بأبي عبد الله بن عبدالمنعم السبتي [٢]، ولد في مدينة سبتة [٣]، واختلف الباحثون حول العصر الذي عاش فيه، فرأى بعضهم أنه من أهل القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي[٤] بينما يذكر آخرون أنه عاش في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، وعاصر

---

[١] الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م، مقدمة المؤلف، PONS BOIGES: *Historiadores geografos arabigo –espanoles* Madrid,1898,P,175, والجدير بالذكر هنا أن المحقق إحسان عباس قد أخرج كمًا هائلًا من النصوص التراثية في شتى مجالات التدوين الثقافي العربي القديم، ما ترك إحسان عباس مجالا صَغُرأو كبر واتسع إلا و أصدر في نطاقه نصوصا.حول هذا راجع، رضوان السيد، في الذاكرة إحسان عباس والتراث العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٤، العدد٥٦، ٢٠٠٣م، ص٦٦.

[٢] ابن حجرالعسقلاني ت (٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٤، ص٣٢-٣٣

[٣] كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلا ح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٧ م، ج١، ص٤٤٧

[٤] آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، دت، ص٣١٢، عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت ، ص١٩٧

دولتي بني مرين في المغرب وبني الأحمر سلاطين مملكة غرناطة[١]

وحول إشكالية وفاة الحميري فقد ذُكر في مقدمة كتابه الروض المعطار أن الحميري انتهى من تأليف كتابه سنة ٨٦٦هـ،[٢] وهذا ما رجحه بعض الدارسين أمثال الدكتور حسين مؤنس، أي أن وفاته جاءت بعد هذا التاريخ[٣] وجاءت بعض المصادر الأخرى لتؤكد لنا ذلك فتذكرأن الحميري توفي سنة ٩٠٠هـ[٤] على الرغم من وجود رواية لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تفيد بأن الحميري توفي في ذي القعدة عام ٧٢٧هـ[٥]

ومع هذا الكم من الدراسات لكنها لم تحسم التاريخ الحقيقي الذي توفي فيه مؤلفنا المذكور،والتي ظلت هكذا بين الباحثين كلما تطرقوا إلى ذكر الحميري وكتابه في رسائلهم وأطروحاتهم،والتي غالبا ما تكون مدعومة بتواريخ مختلفة،ولكننا نستبعد انتهاء الحميري من تاليف كتابه سنة ٨٦٦هـ ونستبعد أيضًا وفاة الحميري في سنة ٩٠٠هـ فكيف يمكن أن تتأخر وفاة الحميري إلى هذا التاريخ، ونحن نجد أن القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى المتوفي سنة(٨٢١هـ)والذي انتهى من تأليف كتابه سنة (٨١٤هـ) يعتمد الروض المعطار واحدًا من مصادره الجغرافية في

---

(١) حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٥٣٠-٥٣١

(٢) الحميري، الروض المعطار، مقدمة المؤلف

(٣) حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ٥٣١-٥٣٢

(٤) حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٠٠م، ج١، ص٩٢٠، الزركلي، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج٧، ص٥٣، جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص٣١٢، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م،ج٦، ص٦٥٢

(٥) الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٣

أكثر من موضع[١]، في حين ذكر لسان الدين ابن الخطيب المتوفي سنة (٧٧٦هـ) أن الحميري قدم غرناطة مع الوفد من أهل بلده ليعترف بتبعية سبتة لبني نصر[٢] حيث كان انتماء سبتة إلى حكم بني نصر أواخر سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م أي في عهد ملك غرناطة أبي عبد الله محمد الثالث الملقب بالمخلوع(٧٠١هـ-١٣٠١م/ ٧٠٨هـ - ١٣٠٨م)[٣] وعودتها إلى المرينيين سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩أي في عهد ملك غرناطة أبي الجيوش نصر(٧٠٨هـ-١٣٠٨م/٧١٣هـ- ١٣١٣م)[٤] ويدعم هذا الرأي ايضًا ما قاله ابن الخطيب فقد ذكر أن من بين أبناء الوفد شيخين للحميري[٥]وهما محمد ابن علي بن هانئ اللخمي السبتي(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) وقاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) فضلا عن شخصيات أخرى رافقت الوفد،، وعلى هذا تكون الوفاة قد حدثت في غرناطة عام (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) كما حدد ابن حجر العسقلاني ويتفق الباحث مع هذا التحديد فهو الأقرب للدقة.

وكان الحميري رجلا حاذقًا،طيب اللهجة، سليم الصدر، تام الرجولة، صالحًا

---

(١) الحميري، الروض المعطار، مقدمة المؤلف، راجع القلقشندي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٥م

(٢) ابن الخطيب، (ت ٧٧٦ هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م ج٣، ص١٠٢

(٣) أبو المطرف المخزومي (ت٦٥٨هـ) بغية المستطرف وغنية التطرف رسائل ابن عميرة تحقيق محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ص١٧-١٨، ابن هانئ السبتي (ت٧٣٣هـ) إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك، تحقيق مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص١٩

(٤) ابن أبي زرع (ت٧٤١هـ) الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، ١٩٧٢م، ص٣٩٣

(٥) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ص١٠٢، صباح خابط عزيز سعيد، إشكالية وفاة محمد بن عبد المنعم الحميري، حوليات آداب عين شمس، المجلد٤٦، عدد أكتوبر-ديسمبر،٢٠١٨م ص٢٩٥

عابدًا، كثير القربات، وكان من صدر الحفاظ،لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره،حتى إنه كان يستظهر كتاب التاج للجوهري وقائمًا على كتاب سيبويه يسرده بلفظه، ثم إنه كان مشاركًا في الأصول آخذًا في العلوم العقلية مع الملازمة للسنة [١]

أما أهم المصادر التي استعان بها الحميري في وصف المعالم الجغرافية الأندلسية والمغربية،فمنها ترصيع الأخبار للعذري المتوفي سنة ٤٧٨هـ، والمسالك والممالك للبكري المتوفي سنة ٤٨٧هـ، ونزهة المشتِاق للإدريسي المتوفي سنة ٥٦٠هـ، والاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول من أهل القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي. غير أن الملاحظ إغفاله ذكر تلك المصادر في أغلب الأحيان، على الرغم من أن كثيرًا من مادته الجغرافية عن الأندلس- بمدنها وقراها وحصونها- نقله عن الإدريسي بصفة خاصة [٢]

ومما لا شك فيه أن القسم الأندلسي[٣] من كتاب الروض المعطار يشتمل على معلومات جغرافية وحضارية ثرية، تختص بمصادر الثروة الاقتصادية-من زراعة وصناعة وتجارة -وإشارات قيمة عن المدن والقرى والحصون،علاوة على بعض مظاهر العمران الاجتماعي في المدن الأندلسية [٤]

---

[١] ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٣، ص ١٠٢، الحميري، نفسه، مقدمة المؤلف

[٢] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص٥٣٤

[٣] والقسم الخاص بالأندلس نشره المستشرق الفرنسي" ليفي بروفنسال تحت مسمى "صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار" ويعد المستشرق ليفي برفنسال واحدًا ممن ذاع صيته في مدرسة الاستشراق الفرنسي فقد أمضى من عمره سنوات طوال منكبًا على دراسة التراث الإسلامي بالمغرب والاندلس، حيث أسهم في الكشف عن المخطوطات، وصيانتها، وتحقيقها ونشرها، ومن أهم جهوده في خدمة التراث بالغرب الإسلامي تحقيقه ونشره كتاب صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق ونشر ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١: ١٠

[٤] مؤنس، المرجع السابق، ص٥٤٧-٥٤٩، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصري دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٦م، ص ٢٨

أولًا: الجوانب الاجتماعية في الأندلس من خلال كتاب الروض المعطار:

اهتم الحميري كثيرًا - في وصفه الجغرافي لبلاد الأندلس- بمظاهر العمران الاجتماعي والاستقرار البشري في مختلف جهات تلك البلاد، فتعرض للدور لا في الحواضر وحسب، بل في البوادي والقرى أيضًا، ومن أمثلة ذلك وصفه لمدينة إشبيلية وجبالها، وقوله إنها مدينة خلقها كثير، وفيها ثمانية آلاف قرية عامرة وديارها حسنة[١] وطليطلة عظيمة القطر كثيرة البشر، قلما يُرى مثلها إتقانًا وشماخة بنيان [٢] وأوضح أن هناك مدنًا وقرى عامرة القطر، وبها عمارات متصلة، وأنها واسعة الشوارع حسنة الديار والمساكن، مثل سرقسطة التي سميت بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيرها، وبلنسية[٣]، وبسطة[٤]، وطلبيرة[٥]،

---

(١) الحميري، الروض المعطار، ص٥٩- ٣٣٩-٣٤٠

(٢) الحميري، المصدر السابق، ص٣٩٣

(٣) بلنسية Valencia مدينة بشرق الأندلس، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ١٦ يوما، وتقع بالقرب من البحر، ولها أقاليم كثيرة، الزهري (ت٥٤١)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص١٠٢، ابن غالب من أهل القرن السادس الهجري ، نص أندلسي جديد، قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، ١٩٥٥م، ص٢٨٥، الحميري، المصدر السابق، ص٤٧

(٤) بسطة Baza مدينة من كور جيان وتقع بالقرب من وادي آش، وبينها وبين جيان ثلاث مراحل، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٤، الحميري، نفسه، ص١١٣

(٥) طلبيرة Talavera أقصى ثغور المسلمين وتقع غرب طليطلة، على نهر التاجه في جنوبي غرب مجريط، ولها قلعة حصينة بينها وبين طليطلة سبعون ميلا، والميل يساوي أربعمائة ذراع، أي حوالي ٢كم، فالمسافة بين طلبيرة وطليطلة تقدر بحوالي ١٤٠كم، وطلبيرة باب من الأبواب التي يدخل منها الى أرض النصارى الإسبان في الشمال.الإدريسي (ت ٥٦٠ه)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص٥٦٥، الحميري، المصدر السابق، ص 395، محمد الفاسي، الأعلام الجغرافية الأندلسية، مجلة البينة، السنة الأولي، العدد الثالث، المغرب ١٣٨٢ه/١٩٦٢م، ص ٢٨، فالتر هنتيس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية، الدكتور كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص٩٥

ويبورة [١]. ويستمر الحميري في وصفه لمظاهر العمران الاجتماعي، فيصف بعض المدن بأنها حسنة الهيئة،بديعة البناء وبها أحسن المنازل، مثل مدينة وشقة[٢] وقريـة قوريـة[٣] قـرب ماردة [٤]، والفهمين[٥]،وشلب [٦] ومدينـة إفراغـة[٧]

---

[١] يبورة Evora في غرب الأندلس بينها وبين بطليوس مرحلتان، والمرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر على الدابة في يوم واحد، وتقدر بأربعة وعشرون ميلا أي حوالي ٤٥كم فالمسافة بين ويبورة وبين بطليوس تقدر بحوالي تسعين كيلومترًا، الإدريسي، نزهة المشتاق ، ص٩٧-٣٩٣-٣٩٥، الحميري، نفسه، ص٦١٦، نسيبة الحريري، المقاييس والمقاديير عند العرب، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، د.ت، ص٦٥

[٢] وشقة Huesca مدينة حصينة بالثغر الأعلى بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة ١٠٠كم٢، العذري (ت٤٧٨هـ)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، ١٩٦٥، ص٥٥، الزهري، المصدر السابق، ص٨٢، الحميري، الروض المعطار، ص٦١٢

[٣] قورية Coria :هي قلعة منيعة تقع على مقربة من ضفة التاجه اليمني في شمال غرب طليطلة، فى غرب الأندلس، قريبة من ماردة، ولها سور منيع. الإدريسي، نزهة المشتاق ، ص٥٥٧، الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨٥.

[٤] ماردة Mérida مدينة بغرب الأندلس شمال غرب قرطبة قرب بطليوس، وكان ينزلها الملوك الأوائل من الرومان فكثرت بها آثارهم.الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤٥، ابن غالب، فر حة الأنفس، ص٢٩٠، الحميري، الروض المعطار، ص٥١٨-٥١٩

[٥] الفهمين تعرف باسم Alamin أو Alfahmin من قري طليطلة، وتقع في شمالها. الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٤٥٥، الحميري، نفسه، ص١٤٥؛ MARTIN TARDIO, JUAN JESUS, *Los Señorios de Mocejon Toledo* , 1997, p. 39.

[٦] شلب Silves مدينة بغرب الأندلس، وهي قاعدة كورة أكشونبة، وتقع في جنوب مدينة باجة.الإدريسي، نفسه، ص٥٤٣، الحميري، نفسه، ص٣٤٢

[٧] إفراغة Fraga مدينة حصينة خسنة البناء، تقع على نهر الزيتون غرب لاردة، ولها حصون كثيرة، وكان لأهلها دور عظيم في التصدي لهجمات العدو، ابن غالب، المصدر السابق، ص ٢٨٦، الحميري، نفسه، ص ٤٨

في غرب لاردة[١]

وفيما يختص بالعمران البشري القروي، زودنا بإشارات مهمة في هذا الصـدد، ومن أمثلة ذلك ذكره العديد من أسماء القرى والحصون، مثل شقوبية[٢]، وهي قرى متجاورة ومتقاربة متلاصقة متداخلة العمارات،كثيرة السكان وأهلها يتصفون بالشجاعة والجلد [٣] وحصن غافق[٤]، وهو جليل ومعقل حصين، وفي أهله نجده وحزم وجلادة وعزم[٥] وقرى قرمونة[٦]

---

(١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٢٤، الحميري، نفسه، ص٤٨-٣١٧- ٣٤٢-٤٤٣-٤٨٥-٦١٢، أحمد الطاهري، الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني عباد، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤، ص ١٤٥-١٤٩

(٢) شقوبية: مدينة من مدن مملكة قشتالة، تقع على سفح وادي الرملة بينها وبين طليطلة ١٩٨ كم.الإدريسي، نفسه، ص٣٦٥ الحميري، نفسه، ص ٣٥٠؛

(٣) الحميري، نفسه، ص٣٥٠

(٤) غافق Gafic يقع غرب حصن بطروش وهو حصن حصين وفي أهله نجدة وكثيرا ما تسري إليهم سرايا الروم فيخرجونهم عن أرضهم وينقذوا أغنامهم منهم، وكان الروم يعرفون جيدا قوتهم وبأسهم، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٨٠، الحميري، نفسه، ص٤٢٦

(٥) الحميري، نفسه، ص٤٢٦ -٤٢٧

(٦) قرمونة Carmona تقع في سفح جبل، بين قرطبة وإشبيلية، على الضفة اليمني لنهر الوادي الكبير، إلى الشرق من إشبيلية، بينهما عشرون ميلا، أي حوالي أربعين كيلو مترًا، وبينها وبين إستجه خمسة وأربعين ميلًا، أي حوالي ٩٠ كم، ومن اشهر مدنها مرشانة، الإدريسي، نفسه، ص٥٧٢، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٢، الحميرى، نفسه، ص٤٦١

وبزليانة[١] وببشتر[٢]، وشنتمريه[٣] وقرباكة قرب قرمونة [٤]، وحصن ببشتر كثير الديارات والكنائس والدواميس[٥]. وأشار الحميري إلى حصن الحمة[٦]، وأنه لا نظير له في معمور الأرض وإتقان البناء[٧]، وقلعة رباح [٨] التي أمر الأمير محمد في سنة ٢٤١هـ بتحصينها،والتوسع في مبانيها،ونقل الناس إليها وإلى مدينة طلبيرة [٩] .

ومن مظاهر العمران الاجتماعي هناك، الحمامات التي أسهمت بدور كبير في الحياة الاجتماعية باعتبارها من المواضع التي يجتمع فيها الناس للنظافة والطهارة والسمر والأنس فوصف مدينة وشقة على نهر يشقها ويجري في حمامين

---

(١) بزليانة Mesmiliana قرية تقع على ساحل البحر بالقرب من مالقة، وتشتهر بكثرة الرمال وشباك الصيد، الأدريسي، المصدر السابق، ص٥٦٥، الحميري، نفسه، ص٩٢

(٢) ببشتر Bobastro قلعة منيعة، على قمة جبل من سلسلة الجبال الواقعة بين رندة ومالقة، بالقرب من مالقة، جنوبي الأندلس، وهي من أعمال رية بالأندلس، وبينها وبين قرطبة ثمانون ميلًا، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٥، الحميري، الروض المعطار، ص٧٩

(٣) شنتمريه Santa Maria وهي من مدن كورأكشونبة بغرب الأندلس، وتقع على نهر أرغون وبينها وبين شلب حوالي ٦٠كم، الإدريسي، نفسه، ص٥٦٦، الحميري، نفسه، ص٣٤٧

(٤)الحميرى، الروض المعطار ، ص٧٩-٨٢-٣٤٧-٤٦١

(٥) الداموس:والجمع دواميس، وهو مكمن الصائد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٢٩٦.

(٦) حصن الحمة Alhama يقع بالقرب من المرية، الذي كان في رأس جبل، ويذكر المتجولون في أقطار الأرض أنه ما مثل تلك الحمة في المعمور من الأرض، ولا أتقن منها بناء، ولا أسخن منها ماء.الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٦٧، الحميري، نفسه، ص٨٠

(٧) الحميري، المصدر السابق، ص ٨٠

(٨) قلعة رباح Calatrava: مدينة من عمل جيان، تقع بين قرطبة وطليطلة، وهي غربى طليطلة، ولها حصون على نهر آنة. ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ الحميرى، المصدر السابق، ص٤٦٩

(٩) الحميري، نفسه، ص ٤٦٩

من حماماتها[١] وأشار الحميري لكثرة الحمامات في بعض الحواضر، مثل قرطبة وإشبيلية وإقليش[٢] وبزليانة وبيانة وطريف[٣] وقرمونة[٤]

كما تحدث عن منشآت ذات طابع اجتماعي، علاوة على دورها التجاري، منها الفنادق التي ذكر كثرتها في بعض الحواضر مثل قرطبة، والمرية [٥] التي بلغ عدد فنادقها خلال عصر المرابطين (٤٨٤هـ-١٠٩١م/ ٥٤١هـ-١١٤٦م) ٩٧٠ فندقًا، وأشار إلى وجود فنادق في مدن أخرى مثل مالقة وإستجة[٦] وطريف وقيشاطة[٧] وبزليانة وشاطبة [٨]

---

[١]الحميري، المصدر السابق ، ص٦١٢

[٢] إقليش Ucles تقع في الثغر الأوسط إلى الشمال الشرقي الأندلسي، وهي قاعدة كورة شنتبرية، وهي من المدن المستحدثة بناها الفتح بن موسى ذي النون وفيها كانت ثورته وبدايته سنة ١٦٠هـ ثم اختار إقليش دارًا له وقرارًا، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٦٠، الحميري، نفسه، ص٥١-٥٢

[٣] طريف Tarifa مدينة صغيرة في بحر الزقاق مضيق جبل طارق قرب الجزيرة الخضراء وتنسب إلى القائد طريف بن مالك الذي نزل بها قبل حملة طارق لفتح الأندلس، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٤١٢، الحميري، المصدر السابق، ص ٣٩٢

[٤] الحميري، نفسه، ص٥١-٥٢-٥٩-٨٢-١١٩-٣٩٢-٤٥٧-٤٦١

[٥]نفسه ، ص٤٥٦-٤٥٧

[٦] إستجة Ecija تقع جنوب غرب قرطبة على بعد خمسين كيلو مترا منها، وتطل على وادي شنيل، وهي مدينة قديمة.ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٥، الحميري، نفسه، ص٥٣، ابراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي لمدينة استجة الأندلسية، مجلة المؤرخ العربي، ٢٠٠٠م، ص٣٩٧-٣٩٨

[٧] قيشاطة حصن منيع كالمدينة، بينه وبين شوذر ٢٤كم وعليه جبل يقطع به الخشب الذي تخرط بها القصاع والاطباق مما يعم الأندلس وبلاد المغرب، وهذا الجبل يتصل بمدينة بسطة، الحميري، الروض المعطار، ص٤٨٨، العمري (٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٦٧

[٨] شاطبة Jativa مدينة قديمة داخلية غير ساحلية، وتقع إلى الجنوب من مدينة بلنسية وهي في حمى جبل ومنها يتجهز التجار بالأمتعة إلى غانة وبلاد السودان والمغرب، العذري، المصدر =

ومن المنشآت الاجتماعية أيضًا الأرحاء المائية التي على الأنهار بمدن الأندلس؛ إذ كانت أماكن يجتمع فيها الناس للقيام بعمل مشترك، هو طحن الحبوب[١] وأشار الحميري إلى وجود عدد من الأرحاء المائية الأندلسية الشهيرة، منها ما كان في مدن صدينة[٢] وقلمرية[٣] وطركونة [٤] وطلبيرة [٥]

وقد أمدنا الحميري بالعديد من النصوص على جانب كبير من الأهمية، تكشف النقاب عن عناصر المجتمع الأندلسي، ومراكز استقرارهم في الأندلس منذ

= السابق، ص١٨-١٩، الحميري، نفسه، ص٥٩-٨٢-٣٣٧ - ٣٩٢-٤٨٨، سحر السيد عبد العزيز سالم، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص٢-٣

[١] الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣م، ص.٢٣٣

[٢] صدينة مدينة قديمة من كور شذونة، تُطحن على جداولها الأرحاء، وهي حصينة جدا لا يستطيع دخولها أي عدو، الحميري، نفسه، ص٣٥٦

[٣] قلمرية Coimbra مدينة حصينة تقع بالقرب من قورية وهي على جبل مستدير وتطل على نهر منديق ولها أرحاء كثيرة، الإدريسي، الحميري، المصدر السابق، ص ٥٤٧، الحميري، نفسه، ص٤٧١

[٤] طركونة Tarragona هي من المدن الساحلية، وكانت الحد الفاصل بين المسلمين والروم، وبينها وبين مدينة لاردة حوالي ١٠٠كم، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٦، الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٢

[٥] الحميري، الروض المعطار، ص٣٥٦-٣٩٢-٣٩٥-٤٧١

بدايات فتحه، فيذكر أن بعض القبائل العربية استقرت في مواضع سميت بالكور[١] أو المدن المجندة، وأن تلك المدن نسبت إليها مثل مدينة إشبيلية التي نزلها جند حمص، وكان لواؤهم في الميمنة بعد لواء جند دمشق[٢] ومدينة إلبيرة نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالي الأمير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) [٣] ومدينة شذونة أيضًا من الكور المجندة نزلها جند فلسطين من العرب [٤] ومدينة باجة [٥] نزلها جند مصر، وكان لواؤهم في الميسرة بعد جند فلسطين[٦]، وكورة رية

---

[١] الكور اسم فارسي الأصل، وقد استعارته العرب من الاستان كما استعارت الإقليم من اليونانيين، وهو كل صُقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها، وعرف الأندلس الإسلامي نظام الأجناد أو الكور المجندة، وأخذه العرب عن البيزنطيين، ويقصد به ولايات عسكريةينزلها الجند، وقد عرفت بلاد الشام نظام الأجناد كجند فلسطين والأردن ودمشق ومنها انتقل إلى الأندلس على أيام أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٣٤م مع اختلاف بسيط حيث ان الجند في الشام كان يضم كورا كثيرة، أما في البلاد الأندلسية فكان يقابل كورة واحدة، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج١، ص٣٦-٣٧، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط٢، دار المناهل، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٥٩٠-٥٩١

[٢] الحميري، الروض المعطار ، ص٢٩

[٣] الحميري، المصدر السابق ، ص٢٨

[٤] الحميري، المصدر نفسه، ص٣٣٩

[٥] باجة Beja تقع غرب قرطبة وهي من اقدم مدن الاندلس وموقعها بالتحديد جنوب البرتغال في منتصف الطريق بين يابرة Evora والفارو Faro وتسمى هذه المدينة بباجة الاندلس وباجة الزيت تميزا لها عن باجة افريقية وتونس التي تسمى ايضا بباجة القمح، الحميري، الروض المعطار، ص٧٥، ابن الشباط، وصف الأندلس، قطعة من كتاب صلة السمط وسمة المرط، تقديم أحمد مختار العبادي، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ج٤، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ص ١١٨، محمد الفاسي، الأعلام الجغرافية الأندلسية، السنة الأولي، العدد الثالث، ص٢١

[٦] الحميري، المصدر السابق، ص٧٥

بالقرب من قرطبة سكنها جند الأردن[١] ومن الملاحظ أن الحميري أغفل ذكر بعض القبائل العربية التي استقرت في مواضع نسبت إليها، وقد ذكرها الإدريسي لزيارته مدن الأندلس مثل قبيلة غافق (من العرب العدنانية) ينسب إليهم حصن غافق[٢] (شمال قرطبة، وقبيلة مراد(من العرب اليمنية) التي استقرت في حصن مراد[٣] قرب حصن المَّدور بين إشبيلية وقرطبة).

وخصصت مدن ليسكنها الولاة والقادة والقائمون على شئون الدولة، ومن أمثلة ذلك مدينة أرشذونة[٤] قاعدة كورة رية (مالقة)، ومدينة قلب قاعدة مورور، ومدينة قلشانة[٥]،ومدينة مرسية[٦] التي بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم [٧]

---

(١) الحميري، نفسه، ص٢٧٩-٢٨٠، وعلى هذا حدد الحميري العناصر العربية التي شاركت في فتح الأندلس والمناطق التي وفدوا منها

(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٣٨، ٥٨٥، ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، ط٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٣٢٨-٣٢٩

(٣) الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٧٣-٥٧٤

(٤) ارشذونة Archidona وهي قاعدة كورة ريَه، ومنزل الولاة والعمال، ومن مدنها مالقة وبينهما ٥٤كم٢ تفريبا، الحميري، المصدر السابق، ص٢٥

(٥) قلشانة Calsena مدينة من كورة شذونة، وهي سهلية تقع على وادي لكه، وايضًا على مقربة من نهر بوطة، ويسكن بها قواد وعمال مدينة شذونة، الحميري، نفسه، ص٤٦٦

(٦) مرسية Murcia مدينة قديمة أزلية حسنة المنظر، أحدقت بها الأشجار والبساتين من كل ناحية، وبها جامع عظيم متسع عجيب البناء، بناه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين.العذري، المصدر السابق، ص٦، الزهري، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٥

(٧) العذري، المصدر السابق، ص٦، الحميري، نفسه، ص٢٥- ٤٦٦-٤٦٩- ٥٣٩

وكذلك مدينة المرية التي أمر ببنائها الخليفة الأموي الناصر سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)، واتخذها العرب اليمنية رباطًا، وبنيت بها محارس كان الناس ينتجعوها ويرابطون فيها [١]. وهناك جزر وحصون ورباطات كانت مأوى للصالحين ورباطًا لخيار المسلمين، منها حصن روطة[٢] وجزيرة التوبة [٣]،كما نزلت جماعات من العرب القضاعيين (اليمنية)–وعلى رأسهم بنو أسود – بساحل بجانة [٤] لحراسته،وتنسب إليهم رابطة القبطة أو قابطة بني أسود[٥]، كذلك كان سكان مدينة شلب وقراها من اليمنية [٦].

---

[١]الحميري، الروض المعطار ، ص٥٣٧

[٢] روطة Rueda أحد المعاقل الحصينة لمدينة سرقسطة، يقع غربى سرقسطة، على الضفة اليسرى لنهر شلون Jalon أحد فروع نهر إبره الجنوبية، ويسميها ابن الأبار: روطة اليهود. الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٤٠، ابن الأبار ت ٦٥٨ ، الحلة السيراء، ط١، حققه د. حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٦٣، ج٢، ص ٢٤٨، ٢٤٦، وعن الربط في الأندلس راجع التفاصيل في سعيد بنحماده، الماء والإنسان في الأندلس، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٦٨-٢٧١

[٣] جزبرة التوبة تقع على البحر المحيط، وكانت مأوى للصالحين ورباط لخيار المسلمين، وبها آبار عذبة يعتمد عليها في ري البقول، الحميري، نفسه، ص١٤٥-٣٤٠

[٤] بَجانة Pechina كانت أشرف قرى أرش اليمن، أي أملاك أهل اليمن وأعطياتهم وتقع قرب المرية وكانت بجانة مقصد رحلات أهل المرية في فصل الربيع، العذري، المصدر السابق، ص٨٧، الحميري، الروض المعطار، ص٧٩-٨٠، عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٩٨٤، ص٢١

[٥]الحميري، الروض المعطار ، ص٧٨-٧٩؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٦١، عبدالعزيز سالم، تاريخ مدينة المرية، ص٢١-٢٢

[٦] الحميري، المصدر السابق، ص٣٤٢

ويضيف الحميري أن بعض القبائل البربرية استقرت في مواضع بأعينها، خاصة في مدينة أوريولة[١] التي كانت قاعدة للقوط الغربيين وموضعًا لأمرائهم [٢] ويلاحظ أن الحميري لم يحدثنا عن باقي مواضع استقرار بعض القبائل البربرية التي استقرت في مواضع معينة سواء في جنوب الأندلس أو في الثغور، كما في قرمونة التي كان معظم أهلها من البربر، واستقل بها بنو برزال(من بطو ن زناتة) وأقاموا إمارة بربرية أوائل عصر دويلات الطوائف (القرن ٥هـ / ١١م) [٣]، وكذلك شنت فيله (من أعمال كورة إشبيلية) التي يصفها بأنها "معقل البربر" من قديم الزمان[٤]، وفي مناطق الثغور حيث استقر بنو سالم (من بربر مصمودة) في الموضع الذي عرف بهم (مدينة سالم) وبنو رزين(من بربر هواره) أصحاب شنتمرية الشرق أو السهلة، التي نسبت إليهم (سهلة بني رزين)، وبنو دانس (من بربر مصمودة) الذين نزلوا بموضع عرف باسمهم وهو قصر أبي دانس بغرب الأندلس[٥].

---

(١) أوريولة Orihuela كانت قاعدة كورة تدمير قبل أن تختط مرسية سنة ٢١٦هـ/٨٣١م ، ولما شيدت هذه المدينة نقلت القاعدة إليها، وأصبحت الكورة كلها تسمى مرسية، وهي على ضفة النهر الأبيض وهي قرب مرسية، العذري، المصدر السابق، ص١٠، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٢٨٣

(٢)الحميري، الروض المعطار ، ص٦٧

(٣) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٣٨، ٥٤٤.

(٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٧٣؛ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، الرباط، ١٩٣٤م، ص ٤٥.

(٥) الإدريسي، نفسه، ص ٥٣٨، ٥٥٣؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٩٩، ٥٥٥؛ عبد لله عنان، دولة الإسلام في الأندلس"دول الطوائف" ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٤٧، ١٥١؛ كمال أبو مصطفى، بنو رزين ودورهم السياسي والحضاري في شنتمرية الشرق، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية– العددالخامس والثلاثون لسنة ١٩٨٧م، ص٢١٢

وألمح الحميري أيضًا إلى بعض المدن التي سكنها اليهود والنصارى الإسبان والنورمانديون، فأشار إلى أنه في فترة ما قبل الفتح الإسلامي كان في مدينة برشلونة اليهود يعدلون النصارى[١]،ومدينة ماردة كانت بها سكنى النصارى[٢] ومدينة شلطيش التي تغلَّب عليها المجوس(النورمانديون) مرات عدة،ثم سكنتها بعد ذلك جماعة من النصارى الإسبان [٣]

وجدير بالملاحظة أن الحميري أمدنا بإشارات قيمة- قلما نجدها في المصادر الأخرى- عن طبائع سكان بعض المدن والقرى والحصون، ومن ذلك قوله إن سكان بلنسية لهم زي حسن وكرم طباع، وأن الغالب عليهم طيب النفوس والميل إلى الراحات[٤] وبقرطبة أعلام البلاد وأعيان الناس،وهم يتميزون بحسن الزي وعلو الهمة وجميل الأخلاق[٥] وعند الحديث عن مدينة تطيلة[٦]- بالقرب من وشقة بالثغر الأعلى- ذكر أن أهلها لا يغلقون أبواب مدينتهم ليلًا ولا نهارًا، وانفردوا بذلك عن باقي سكان البلاد، وهذا يدل على أنهم كانوا يعيشون في أمن وأمان [٧] كما ذكر الحميري أن مدينة شلب أهلها عرب من أهل اليمن، يتكلمون

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٨٦-٨٧

(٢)الحميري، المصدر السابق، ص٥١٩

(٣)الحميري، المصدر نفسه، ص٣٤٣-٣٤٤

(٤) الخميري، نفسه، ص٩٧

(٥) نفسه، ص٤٥٦

(٦) تطيلة Tudela مدينة تقع شمالي وشقة، وشمال شرق مدينة سرقسطة، ويحيط بها نهر كالش، وهي من أكرم الثغور تربة ومناخًا، ومن أهم مدنها طرسونة. وقد اختطت في عهد الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الملقب بالربضي سنة ١٨٠- ٢٠٦ هـ/ ٧٩٦ - ٨٢٢، البكري (ت٤٨٧هـ) ، ط١، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٣٩٥، الحميري، نفسه، ص ١٣٣

(٧)الحميري، المصدر السابق ، ص١٣٣

العربية الفصحى، ويتقنون الشعر، ويتصفون بالنبل، ويمتازون بالكرم الذي لا يجاريهم فيه أحد [١]

وفيما يتعلق بطبائع الناس وأخلاقهم السيئة الذميمة، أبدى الحميري سخطه على بعض أهل المدن والقرى، فذكر مثلًا أن رجال مدينة ترجالة [٢]الغالب عليهم التلصص والخداع [٣] ويحدثنا الحميري بأخبار طريفة عن جماعة من أهل إشبونة[٤] يدعون بالمغررين ركبوا البحر في رحلة بحرية استكشافية طويلة، حتى وصلوا إلى جزيرة في عمق البحر، فوجدوا بها رجالًا شقرًا زعرًا، شعورهم سبطة[٥](سهلة وكثيفة)، وهم طوال القامة، ويضيف أن نساء تلك الجزيرة يتميزن بالجمال الفائق[٦]

ولم يغفل الحميري الإشارة إلى شجاعة سكان بعض المناطق وفروسيتهم، ومن ذلك سكان مدينة ترجالة،ومعظمهم من الفرسان والرجالة الذين يقضون جل حياتهم في الجهاد والإغارة على النصارى الإسبان المتاخمين لأراضيهم [٧] وكذلك سكان

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٤٣٢

(٢) ترجالة Trujillo مدينة كالحصن المنيع، في منطقة غرب الأندلس، ويسميها ابن غالب ترجيله، الإدريسي، المصدرالسابق، ص٥٣٩، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٠، الحميري، الروض المعطار، ص١٣٣

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص١٣٣

(٤) إشبونة Lisbona تقع على الضفة الشمالية لنهر تاجه عند مصبه في البحر المحيط، بغرب الأندلس، تتصل بكورة باجة في جنوبها الشرقي، وبشنترين في شمالها الشرقي.الإدريسي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٥) السبطة أي الشعر المسترسل الغير مجعد، المعجم الوسيط، ص٤١٤

(٦) الحميري، نفسه، ص٦١

(٧) نفسه ، ص١٣٣

بياسة[١]، فعندما التجأ إليها صاحب جيان[٢] عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن الموحدي مخافة صاحب إشبيلية عبد الله العادل بن المنصور الموحدي، وطلب المساعدة من أهلها وأن يؤمنوه، ساعدوه ومنعوه من صاحب إشبيلية [٣]

وقد أمدنا الحميري بمعلومات مهمة عن عادات وتقاليد اختص بها سكان بعض المدن والمواضع الأندلسية ومن أمثلة ذلك أن عادة أهل المرية في فصل الربيع الرحيل بصحبة نسائهم وأولادهم إلي بعض المتنزهات،مثل حمة بجاية التي تتميز بمائها العذب والساخن الصالح للاستشفاء؛ ولذلك قصدها أهل الأسقام والعاهات من جميع النواحي، وكان هذا اليوم بالنسبة لهم يوم احتفال، يتمتعون فيه بجمال الطبيعة،ويتوسعون في المأكل والمشرب والإنفاق، ويقول الحميري إنهم كانوا يستأجرون للمبيت أماكن بأسعار مرتفعة في الفنادق [٤] وساعدهم على ذلك – بطبيعة الحال – ما تمتعوا به من ثراء ورخاء؛إذ كان معظم أهل المرية من كبار التجار الذين حازوا الثروات الطائلة [٥].

---

(١) بياسة Baeza قريبة جدًا من مدينة جيان، وكل واحدة منهما تظهر من الأخرى، وبياسة تقع على أرض ترابية مرتفعة، تطل علي النهر الكبير المنحدر الى قرطبة، وهى مدينة تزدهر بالانشطة الاقتصادية. الحميرى، نفسه، ص١٢١

(٢) جيان Jaen مدينة مشهورة تقع على سفح جبل عال جدا، بالقرب من نهر بلون، وبينها وبين بياسة عشرون ميلًا، واشتهرت بالقرى المربية لدود الحرير، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٤، الحميري، نفسه، ص١٨٣

(٣)الحميري، الروض المعطار، ص١٢١

(٤)الحميري، المصدر السابق، ص٧٩-٨٠

(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٦٢

ثانيًا: الجوانب الاقتصادية في الأندلس من خلال كتاب الروض المعطار:

قدم الحميري معلومات مهمة وثرية عن الحياة الاقتصادية في الأندلس، فعرض للأنشطة الزراعية والرعوية والصناعية والتجارية

١- الزراعة:

اعتمد سكان الأندلس على المياه الناتجة عن تساقط الأمطار، وكذلك على مياه الأودية والأنهار والعيون والآبار في شربهم ونظافتهم، وفي تزويد الأراضي الزراعية بما تحتاج إليه من مياه. وتفيدنا المصادر بأن تحقيق هذا الهدف الأخير كان يتم بواسطة وسائل تقنية متنوعة، شملت الآبار والسدود والصهاريج، والقنوات أو السواقي والنواعير[١] والسواني وغيرها. وأفاد العرب كثيرًا في مجال الري من التقنيات الرومانية التي وجدوها في ذلك المكان عند الفتح، وأضافوا إليها كثيرًا، ونتجت عن هذا الانصهار منظومة تقنية

---

[١] الناعورة La Noria جمعها نواعير، كانت معروفة بالأسم العربي "ناعورة"وايضا بالأسم العجمى "دُولاب"وهى آلة لرفع الماء قوامها دولاب كبير من خشب يقام في مجرى ماء، ويصدر دورانه صوتا مميزا، يثبت محوره على جدار عال من حجر وتوزع على دائرته الخارجية دلاء تغرف المياه في أثناء دورانه، لتصب عندما ترتفع في قناة تجري في أعلى الجدران، لتوزع منها على البساتين والمنازل والمساجد والحمامات وأحياء المدينة، وتسمى النواعير التي تديرها الحيوانات سوانٍ، جمع سانية، انظر: الفارابي (ت٣٥٠هـ) ، معجم ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٤م، ج١، ص٣٧٢، عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية في الأندلس، دار النهضة، ١٩٧٢، ج٢، ص٢٠٣، عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة والفنون الاسلامية، ط١، جروس برس، بيروت ١٩٨٨، ص ٤٢٨، منير البعلبكي، موسوعة المورد، ط٢، دار العلم للملايين، ج٧، ص ١٣٩، شريف عبد الرحمن جاه، لغز الماء في الأندلس، ط١، ترجمة د.زينب بنياية، مراجعة أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤م، ص١٦٣

رفيعة المستوى، لازالت إلى اليوم محط إعجاب المؤرخين والباحثين الأثريين.

وأشار الحميري إلى أن البلاد الأندلسية كانت تذخر بشتى الأشجار المثمرة، والحبوب، والرياحين، علاوة على القطن والكتان؛ وذلك لاشتمالها على أراض واسعة تلائم شتى أصناف المزروعات؛ ولوفرة المياه التي تحملها الأنهار الكثيرة دائمة الجريان، فضلًا عن توفر مصادر أخرى متنوعة للمياه، كالآبار والعيون،كما كان لتميز البلاد الأندلسية بأنماط مناخية وتضاريسية متنوعة دور كبير في زيادة الإنتاج الزراعي وتنوعه.

ويتضح لنا مما أورده الحميري أن مياه الري في الأندلس كانت تعتمد أساسًا على مياه الأنهار(الأودية) والآبار والعيون، في حين كانت مياه الأمطار قليلة وموسمية في معظم مناطق الأندلس.

ووصف الحميري كثيرًا من المدن والقرى والحصون قائلًا إن مياهها متدفقة وفيرة، وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأنهار، ومن ذلك مدينتا شنترين[١] و مرسية، اللتان بهما نهر كبير يسقي نواحيهما جميعًا كما يفعل نيل مصرفي مدنها وقراها[٢]. ومدينة طليطلة والقصر[٣] على ضفة النهر الكبير(وادي تاجه)،وبطليطلة أنهار مخترقة [٤]

---

[١] شنترين Santarem من كور باجة وهى مدينة عظيمة على جبل عال جدًا ولها الكثير من القرى يشرب أهلها من نهر آنة ولها اسوار عظيمة وأبراج منيعة لا تدرك بقتال. الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٥٥٠، الحميرى، الروض المعطار، ص٣٤٦، مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ص٩٩-١٠٠

[٢] الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٤٦- ٥٣٩

[٣] القصر، ويقصد بها مدينة قصر أبي دانس Alcocer do Sal ، وتقع قرب شلب بغرب الأندلس، على ضفة النهر المسمى شطويرة، وهو نهر كبير تصعد فيه السفن والمراكب السفرية، وتشتهر بكثرت أشجار الصنوبر. وبين القصر والبحر عشرون ميلا، وبينها وبين شلب أربع مراحل. الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤٤؛ حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص ٢٦٠.

[٤] الحميري، المصدر السابق، ص٣٩٤-٤٧٦

وكذلك مدينة طريف يشقها نهر صغير[١] وشنترة من مدائن الإشبونة بغرب الأندلس، ولها نهر ماؤه يصب في البحر ومنه شرب جناتهم، [٢] ثم مدينة شلب شرب أهلها من واديها الجاري إليها وكانت عليه أرحاء البلد [٣]،واعتمدت مدينة بلنسية كذلك على نهر جار(أي الوادي الأبيض أو نهر طورية) ينتفع به ويسقي المزارع [٤]

وبالإضافة الى الأنهار، ذكر الحميري اعتماد أهالي بعض المدن والبوادي في ريهم على العيون والآبار، كشنترين من كور باجة التي مشرب أهلها من العيون[٥] وبمدينة لبلة[٦] ثلاثة عيون إحداها عين تهشر[٧] وهي أغزرها والثانية تنبت بالشب[٨]،والثالثة عين تنبعث بالزاج[٩] وكذلك مدينة أرشذونة، كورة رية، ومدينة

---

[١]الحميري، الروض المعطار ، ص٣٩٢

[٢]الحميري، المصدر السابق ، ص، ٣٤٧

[٣]الحميري، نفسه ، ص، ٣٤٢

[٤] نفسه، ص٩٧

[٥] نفسه، ص٣٤٦

[٦] لبلة Niebla:مدينة قديمة في غرب الأندلس ومن مدنها مدينة جبل العيون، وبينها وبين البحر المحيط حوالي ١٢كم، وكانت مدينة جامعة لفوائد الكور حتى قيل إن جباية كورة لبلة في أيام الأمير الحكم بن هشام كانت خمسة عشر ألفا وستمائة، وكانت تعرف بالحمراء. العذري، المصدرالسابق، ص١١٠، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩١الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٧-٥٠٨.

[٧] تهشر: هو اسم نهر بالأندلس، ذكره الحميري بهذا الأسم، بينما ورد عند العذري باسم لَهْشَر، العذري المصدر السابق، ص١١٠، الحميري، نفسه، ص٥٠٨

[٨] الشب:هو الملح الحجري يعرف علميا بكبريتات البوتاسيوم والألمنيوم، اسماعيل سامعي، تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨م، ص١٣٨

[٩] الزاج ملح يُصبغ به وهو حامض كبريتي من كبريتات النحاس، كان الأندلسيون يستخدمونه في الطب والصناعة، القزويني (ت ٦٨٢هـ) ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٨٩، الحميري، نفسه، ص٥٠٨:

مالقة، وقرى قرمونة بها عيون غزار وأنهار كبار وشرب أهلها من الآبار[١].وبناحية شنتمرية أعجوبة شاهدها كل من دخل تلك الناحية من المسلمين،وذلك عين تتفجر بماء كثير يبصر ذلك الناس عيانًا، فإذا قربوا منها ووقفوا عليها انقطع جريانها، فلا تبض بقطرة، فإذا تباعد الناس عنها عادت إلى حالها [٢]

وعُنى أهل الأندلس بتنظيم وسائل الري، وذلك بإنشاء الجسور والقناطر والسدود، وحفر الترع والقنوات(السواقي) التي لا حصر لها في مختلف الأنحاء؛ لكثرة أنهار تلك البلاد.وقد أشار الحميري إلى عدد من وسائل الري التي استخدمها الفلاحون هناك،ومنها آلات رفع المياه لري الأرض الزراعية على ضفاف الأنهار أو عند الآبار والعيون، مثل النواعيروالدواليب،وما يسمى بالدواميس[٣] التي اشتهرت بها مدينة ماردة، وهي عبارة عن أحواض ضخمة لحفظ المياه مشابهة للصهاريج،وبداخل الداموس قناة أو ساقية تحمل الماء إلى أنحاء المدينة. ويصفها الإدريسي بأنها متقنة البناء حسنة الصنعة [٤].

أما التربة – وهي من العوامل المهمة في قيام النشاط الفلاحي وازدهاره، فقد امتدح خصوبة تربة الأندلس في كثير من المناطق، وعلى رأسها تطيلة (بالثغر الأعلى)التي قال إنها أكرم تلك الثغور تربة، يجود زرعها،وتطيب ثمرتها،ويكثر بها

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ٢٥ص-٤٦١-٥١٧

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص٣٤٧

(٣) الدواميس هنا بمعنى أحواض المياه الواسعة أو ما يشبه "الهواويس" الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤٥، المقري (ت١٠٤١هـ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨، ج١، ص١٦٨، الحميري، نفسه، ص٧٩، سعيد بنحماده، الماء والإنسان في الأندلس، ص٦٥-٦٣

(٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤٥، الحميري، نفسه ص٥١٨-٥١٩

تربية الماشية، وتكثر بركتها [١]وبيانة من أعمال قرطبة خصبة التربة وفيرة المياه [٢] وقرية مغام القريبة من طليطلة في جبالها وترابها الطين[٣] ومجريط[٤] فيها تربة تصنع منها البرام التي تستعمل على النار عشرين سنة لا تنكسر، وما طبخ فيها لا يكاد يتغير في حر الهواء ولا برده [٥] وذكر جبل الشرف[٦]وأنه خصب التربة دائم الخضرة[٧]، وغرناطة أطيب وأكرم الأرضين تربة، لا يفوق به مكان غير غوطة دمشق وساحة الفيوم، ولا يعلم شجرة تستعمل وتستغل إلا وهي أنجب شيء في هذا الفحص[٨] وكل ما زرع في أرض إشبيلية أوغرس فيها نما وزكا وجلَّ [٩] وغرناطة لا يعلم شجرة تستعمل وتستغل

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص١٣٣

(٢)الحميري، المصدر السابق، ص١٩٩

(٣)الحميري، نفسه ، ص٣٩٣

(٤) مجريط Madrid تقع بالقرب من طليطلة، وهي مدينة صغيرة وقلعة حصينة، وكان لها في الإسلام مسجد جامع، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٥٢، الحميري، الروض المعطار، ص٥٢٣

(٥) الحميري، نفسه، ص٥٢١

(٦) الشرفُ El Ajaraf جبل ترابه أحمر دائم الخضرة يقع غربي إشبيلية، بينهما ثلاثة أميال، وسمي بذلك لأنه مشرف على ناحية إشبيلية، ممتد من الجنوب إلى الشمال، وهذا الشرف يمتد مسافة أربعين ميلًا كلها في ظل شجر الزيتون والتين، العذري، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٣٩-٣٤٠

(٧) الحميري، المصدر السابق، ص٥٩٥

(٨) الفحص هو المناطق الزراعية الخصبة، وقد كثر استعمال هذا المصطلح في بلاد المغرب والأندلس حيث عرفه ياقوت الحموي بقوله " وسألت بعض أهل الأندلس ما تقصدون به قالوا كل موضع يُسكن – سهلا كان أو جبلا، بشرط أن يُزرع نسميه فحصا " ثم صار علما لعدة مواضع مثل فحص طليطلة وفحص اشبيلية وفحص البلوط شمال قرطبة.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٦، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص٦٠٥

(٩) الحميري، المصدر السابق، ص٧٩

إلا وهي أنجب شيء في هذا الفحص [١] وبسطة وقادس[٢] أرضها كثيرة الانتاج [٣]

- المحاصيل الزراعية:

نشط الأندلسيون في زراعة الأشجار المثمرة والفواكه، إضافة إلى الغلال، والاعشاب العطرية والطبية والرياحين،وقد أوضح الحميري كثيرًا من المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها مدن الأندلس وقراها ومن أهمها القمح أو الحنطة الذي اشتهرت به فحص بلاطة قرب إشبونة بغرب الأندلس،ويضيف نقلًا عن ذوي الخبرة من أهل إشبونة وأهل الأندلس عامة، أن الحنطة تزرع في هذا الفحص فتقيم في الأرض أربعين يوما فتُحصد، وأن الكيل منها يُعْطِي مائة كيل "؛ وذلك لخصوبة التربة [٤] ويبدو أن ما ذكره الحميري نقلا عن الإدريسي يتسم بالمبالغة،وهناك مناطق أخرى اشتهرت بوفرة الحنطة، مثل شريش [٥] ويبورة التي لها ما لا يوجد لغيرها من كثرة الحنطة [٦]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٤٦

(٢) قادسCadiz ، جزيرة تقع غرب الأندلس، من مدن إشبيلية، طولها اثنا عشر ميلًا، قريبة من البر، بينها وبين البحر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر. وكانت تعرف زمن الفينيقيين باسم كاديرأو جادير Gadirومنها اشتق الأسم اليوناني الذي حرفه الرومان إلى جادس Gades ثم تحول إلى قادس. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٠-٢٩١، الحميري، نفسه، ص٤٤٨، سحر السيد عبد العزيز سالم، مدينة قادس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري، موسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٩٩٠م، ص١٣

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص٤٤٨

(٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٣٢، الحميري، نفسه، ص ١٠٣

(٥) شريش Jerez :مدينة كبيرة من كور شذونة بالأندلس، وهي على مقربة من البحر. الحميري، نفسه، ص٣٤٠، وبين شريش وإشبيلية ٩٧ كيلومترًا. محمد الفاسي، الأعلام الجغرافية، ص ٣٤

(٦) الحميري، المصدر السابق، ٦١٦

وأولى الحميري محصول الزيتون اهتمامًا كبيرًا؛ لما له من أهمية في مجال التجارة الخارجية واقتصاد حوض البحر المتوسط؛لأنه من المحاصيل النقدية في الأندلس،وتركزت مناطق زراعته في إقليم الشرف من سواد إشبيلية، الذي لا تكاد الشمس تصل إلى أرضه؛ لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه،ويضيف الإدريسي أن أشجار الزيتون تمتد بالشرف حتى لبة [١] وكذلك في شريش[٢] وحصن بيانة[٣]، ويمتاز زيتون مدينة إشبيلية عن غيره بجودته وغناه بالزيت فضلًا عن مذاقه الذي لا يتغير بسبب تخزينه لفترة طويلة [٤] واشتهرت مناطق أخرى به مثل أركش[٥] وببشتر، وبسطة وغيرها [٦]

ويضيف الحميري أن غراسة أشجار التين عمت جهات عدة في الأندلس، مثل إقليم الشرف، وأن المسافة التي بينه وبين إشبيلية كلها تقع تحت ظل شجر التين [٧] وكذلك الأمر في ببشتر وشريش، وقورية، ومرسية، ولقنت [٨] ومالقة،وما

---

(١) الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٤١؛ العذري، المصدر السابق، ص ٦٩، ابن غالب، المصدر السابق، ص ٢٩٢، الطاهري، الفلاحة والعمران، ص ٢٢٧

(٢) الإدريسي، نفسه، ص ٥٧٢ -٥٧٣

(٣) نفسه، ص٥٧١

(٤) الحميري، المصدر السابق، ص٥٩-٣٣٩-٣٤٠

(٥) أركش Arcos مدينة قديمة حصينة من أعمال شريش تقع على نهر وادي لكه، القلقشندي ، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ج٥، ص٢٢٥، الحميري، نفسه، ص٢٧-٢٨

(٦) الحميري، نفسه، ص٢٨-٧٩-١١٣-١١٩-٣٤٠-٤٥٥-٤٦٩-٥١١

(٧) نفسه، ص٥٩

(٨) لقنت Alicante من مدن شرق الأندلس من أعمال كورة مرسية ، وهي مدينة صغيرة عامرة، تقع على مسافة تبعد عن دانية بنحو سبعين ميلا وخليجها يطل على ساحل البحر المتوسط، واشتهرت لقنت في العصر الإسلامي بازدهارها الاقتصادي، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٥٨، الحميري، نفسه، ص٣٤٠-٤٨٥-٥٣٩-٥١١، محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، القاهرة القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٦م، ١٢٠-١٢٢

حولها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها، وتينها أحسن التين طيبًا وعذوبة[١]

أما الكروم فقد غرست أشجاره بكثافة في بساتين ببشتر وبجاية، وبيانة، والجزيرة الخضراء[٢] وغيرها [٣]

وحول زراعة التفاح في الأندلس، أشار الحميري[٤] إلى أنها كانت تنتشر في سرقسطة وأشكوني[٥] وخص الحميري مدينة شلب بشهرتها بالتفاح العجيب[٦] بينما اقتصرت غراسة أشجار الكمثرى- وفق ما أورده الحميري-على بشنترة ووشقة [٧]،كما تميزت مدينة طليطلة بفواكهها الكثيرة التي لا يوجد مثلها في بلاد الأندلس[٨] وتحدث الحميري أيضًا عن زراعات أخرى اشتهرت بها الأندلس، مثل اللوز وقصب السكر بغرناطة وإشبيلية [٩]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٥١٧

(٢) الجزيرة الخضراء Algeciras مدينة تقع جنوبي الأندلس قرب جبل طارق، وهي منيعة حصينة على ربوة مشرفة على المضيق، وتسمى أيضًا بجزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد، حملها معه فتخلفها بهذه الجزيرة فنسبت إليها، ابن غالب، الفرحة الأنفس، ص٢٩٤، الحميري، الروض المعطار، ص٢٢٣

(٣) الحميري، المصدر نفسه، ص٧٩-٨٠-١١٩-٢٢٤-٣٤٠-٣٤٧-٤٤٠-٤٨٥-٥٣٩-٥١١

(٤) نفسه ، ص٦٠-٦١-٣١٧

(٥) أشكلونة Escalona ، تقع فى شمال طليطلة، على ضفاف نهر البرتش Alberche، أحد روافد نهر التاجه، الى الشمال من طلبيرة Capitulo VIII, RECUERO ASTRAY, MANUEL, *Extremum la Frontera*, Edicios do Castro, Narrativa A 006;

(٦) الحميري، المصدر السابق، ص٣٤٢

(٧) الحميري، نفسه، ص٣٤-٦١٢، الطاهري، المرجع السابق، ص ٢٣٨

(٨) نفسه، ص ٣٩٣

(٩) نفسه، ص٤٦-٧٩

ومن ناحية أخرى شاعت في الأندلس زراعة الزعفران[١]، وكانت من أبرز مراكز إنتاجه، واكتسب أهمية كبيرة في التجارة العالمية؛لاستخداماته الكثيرة، في الصباغة والطيب والعقاقير الطبية[٢] واقتصرت زراعته على مدينة بياسة [٣] ومن الملاحظ أن الحميري أغفل ذكر المناطق التي عرفت الزعفران في بعض الحواضر الكبرى، مثل طليطلة، فكان زعفرانها يعم البلاد، وهو المتناهي في الفضل، تفوق جودته كل زعفران[٤] كما كان ينبت الزعفران أيضًا ببلنسية، ويجود بها [٥]وبوادي الحجارة[٦] وأبدة[٧]

أما أصناف البقول فقد كثرت في جزيرة التوبة ويبورة [٨].كما اهتم الأندلسيون بزراعة النباتات النسيجية(ذات الألياف) فقد أشارالحميري إلى انتشار زراعة الكتان بمنطقة جبل شلير(بغرناطة) الذي يفضل كتان الفيوم وهو في غاية

---

(١) الزعفران:اسم عجمي يقع على نبات الكركم، وهو نوع من أنواع نبات البصل، أبي الخير الإشبيلي، عمدة الطبيب في معرفة النبات، ط١، تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م، ج١، ص٢٧٦

(٢) القلقشندي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٢٩، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصري دولتي المرابطين والموحدين، ص١٢٨

(٣) الحميري، الروض المعطار، ص٨٧

(٤) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٣٩٤، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٨

(٥) العذري، المصدر السابق، ص١٧، ابن غالب، ص٢٨٣-٢٨٤، القزويني (ت ٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م، ، ص٥١٣

(٦) وادي الحجارة Guadalajara مدينة تعرف بالفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة ١٣٠كم، الإدريسي، نفسه، ص٥٥٣، الحميري، المصدر السابق، ص٦٠٦

(٧) أبدة Ubedaهي مدينة صغيرة من أعمال كورة جيان على مقربة من النهر الكبير وبينها وبين بياسة سبعة أميال، الإدريسي، نفسه، ص٢٩٦

(٨) الحميري، نفسه، ص ١٤٥-٦١٦

الجودة [١]،وشقورة[٢] ينبت بها الورد الزكي والعطر والسنبل الرومي الطيب[٣] وأشجار القسطل[٤] بفريش[٥] كما اشتهرت القصر وشلطيش وقادس بشجرالصنوبر[٦] والبنطية بجزيرة قادس نبات يسكر لبن الماعز[٧]ومن النباتات التي انتشرت في بلاد الأندلس أيضًا العصفر[٨] والقرمز[٩]، وأهم مناطق زراعته في

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٣٤٣

(٢) شقورة Segura من أعمال جيان حصن كالمدينة عامر بأهله، وهو في رأس جبل عظيم متصل حصين الجهة، الزهري، المصدر السابق، ص٩٨، الإدريسي، نفسه، ص ٥٦٠-٥٦١

(٣) السنبل نبات رائحته طيبة، ويسمى بالأقليطي والمنجوشة، ويوجد منه ثلاثة انواع هندي ورومي وجبلي وينبت ببلاد الأندلس و له العديد من الاستخدمات فيصلح لغسيل اليد ومفيد جدًا لأمراض الكبد والمعدة وأيضًا يدر البول ويخفف الغثيان والخفقان ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبد الله المالقي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٣، ص٤٩-٥٠، الحميري، نفسه، ص٣٤٩

(٤) القسطل شجر من فصيلة شجر البلوط، له ثمر كثير النشاء يؤكل مشويا، ويعرف في مصر ب أبي فروة المعجم الوسيط، ص١٣٤

(٥) فريش Fresh تقع غرب قرطبة، فتحها المسلمون بعد قرطبة وذلك في أواخر سنة ٩٢هـ/٧١٠م، واشتهرت بكثرة الأشجار وبها مقاطع الرخام الناصع البياض، وفيها عيون تتدفق بالمياه وتطحن بها الأرحى، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٩-٢٩٠، الحميري، نفسه، ص٣٤٤

(٦) الحميري، المصدر السابق، ص٣٤٣-٣٤٤-٤٤٨-٤٧٦

(٧)الحميري، نفسه، ص٤٤٨

(٨) عرفت الأندلس نوعين من العصفر:المشوك وغير المشوك، وكان هذا الأخير أكثر جودة من الأول، يستخدم في عملية الصباغة ليعطي اللون الأصفر، وكان في كل من إشبيلية ولبلة؛إذ منهما كان يجلب العصفر الجيد ذا النوعية الرفيعة، العذري، ص٩٦-١١١، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٥٥، ابن الشباط، وصف الأندلس، قطعة من كتاب صلة السمط وسمة المرط، ص١١٧

(٩) القِرمز نوع من نبات البلوط يثمر بلوطًا مرًا لا يحلو البتة، ويستعمل في صبغ الصوف والحرير فقط ولا يَصلُح في صباغة الكتان والقطن، ابن البيطار، المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٦

مدينة لبلة[١]

كما أشار الحميري إلى جبل شنترة وأنه ينبت به البنفسج بطبعه، وذكر جبل شلب فقال: يتضوع منه روائح العود إذا أرسلت فيه النار[٢] كما يخرج من شنترة وشذونة عنبر جيد [٣] وكانت السواحل الأندلسية الغربية المطلة على المحيط الأطلسي غنية به، وبخاصة ساحل شذونة حيث أطيب أنواع العنبر العربي[٤] المستخدم في صناعة العطور والطيب [٥]

- البساتين الأندلسية:

ألمح الحميري إلى شهرة الأندلس بالضياع، والبساتين، التي عمت معظم أنحائها خاصة في البوادي أو القرى حيث برع الفلاحون الأندلسيون في غرس تلك البساتين، وتنسيقها،والعناية بأشجارها المثمرة، علاوة على زراعة الرياحين والأعشاب العطرية والطبية، كما كانت موضعا لمجالس الأندلس والطرب والشراب.

ومن ذلك إشارته إلى أن إشبيلية لها بساتين تُعرف بجنات المصلى[٦]، وأوريولة لها بساتين وجنات وضياع كثيرة وفيها فواكه[٧]،وكذلك إفراغة لها بساتين

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٥١١

(٢) الحميري، المصدر السابق، ص ٣٤٢

(٣)الحميري، نفسه ، ص٣٤٧

(٤) نفسه، ص٣٣٩

(٥) وتعددت الروايات فيما يتعلق بأصل العنبر، فقيل: نبات في قعر البحر، وقيل: من روث حيوان بحري، بينما يذكر البعض أنه مادة صمغية تستقر في قاع أشجار البحر، وبعد نزولها في المياه تنحجر وتحملها الأمواج إلى الشاطئ، الزهري، المصدر السابق، ص١٦، كمال أبو مصطفي، المرجع السابق، ص٢٣

(٦) الحميري، المصدر السابق، ص٥٩

(٧) الحميري، نفسه، ص٦٧

كثيرة لا نظيرلها [١]وطليطلة لها بساتين محدقة [٢]ووشقة يشق مدينتها نهر تسقى بفضلة مائه بساتين، وقورية لها بوادٍ شريفة خصبة وضياع طيبة [٣] كما انتشرت البساتين والضياع في كثير من قرى أو بوادي الأندلس،كما في بجانة وبلنسية، والمرية، وقلعة أيوب[٤] وغيرها كثير[٥]

ولعل انتشار تلك البساتين وكثرة ما تحويه من الفاكهة والأشجار المثمرة كان له أثره الواضح في رخص أسعارها بالأسواق، وهو ما تكلم عنه الحميري في مواضع عدة،في سياق وصفه للمدن والقرى والحصون، ومن أمثلة ذلك عنده،أن دروقة [٦]بها كثير من البساتين، وكل شيء بها كثير ورخيص[٧]وسرقسطة لها بساتين ممتلئة بالفواكه التي لا يقوم ثمنها بمئونة نقلها لرخصها فيتخذونها سرجينًا

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٤٨

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص٣٩٤

(٣)الحميري، نفسه ، ص٤٨٥

(٤) قلعة أيوب Calatayud هي مدينة حصينة في ولاية سرقسطة، كثيرة الخصب، تقع بالقرب من مدينة دروقة، كان اسمها القديم لبلة، ثم أعاد بناءها والي الاندلس التابعي العربي أيوب بن حبيب اللخمي ٩٧هـ فسميت باسمه، ثم أمر ببنائها بعد ذلك الأمير محمد بن عبد الرحمن لمواجهة تمرد بني قسي في سرقسطة.الحميدي (ت ٤٨٨هـ) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩، م١، ص٤١ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٦٩، ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٧١م، ص١١١

(٥) الحميري، نفسه، ص٧٨-٧٩-١١٩-٢٢٤-٣٤٦-٤٦٩-٥٣٧

(٦) دَرُوقة Daroca تقع عند سفح جبل وعلى مقربة من قلعة أيوب، وبينهما حوالي ٣٦ كم، وبينها وبين سرقسطة حوالي ١٠٠كم، الإدريسي، نفسه، ص٥٥٤، الحميري، نفسه، ص٢٣٥

(٧) الحميري نفسه، ص٢٣٥

يسمدون به أرضهم [١]،وبلنسية رخيصة الأسعار[٢] ومدينة المرية كانت بواديها كثيرة الفواكه الرخيصة [٣]

٢- الرعي وتربية النحل وصيد الأسماك:

أكد الحميري وفرة المراعي في مناطق عدة،مما ساعد على اشتغال بعض سكان البوادي بحرفة الرعي وتربية الحيوان، فيذكر أن القصر(قصر أبي دانس) كثيرة الألبان والسمن واللحم [٤] لكثرة مراعيها وثروتها الحيوانية ويصف يبورة بأنها كثيرة اللحم[٥]، وشلطيش بها مراعٍ خصبة دائمة الخضرة لا تجف،ويضيف أن جبل الشارات بطليطلة فيه من الغنم والبقر الشيء الكثير،والذي تشتهر أغنامه بأنها في غاية السمن [٦] ويصف الحميري كثرة أغنام حصن غافق شمال قرطبة فيشير إلى أن كثيرًا ما تسري إلى هذا الحصن سرايا النصارى الإسبان فينجون أنفسهم بإعطائهم الأغنام ويخرجونهم من أراضيهم [٧] ويذكر أن قادس من أعمال كورة إشبيلية أكثر مواشيها الماعز والأغنام، ترعى في خروب ذلك المكان أي الأراضي المهجورة وتتغذى على نبات اسمه النبطة إذا رعته المعز أسكر لبنها [٨].علاوة على ذلك اهتم سكان بعض المناطق الثغرية الواقعة على مقربة من أراضي الممالك الإسبانية المسيحية بتربية الخيول لأهميتها في الحروب والتنقل بين الحواضر والقرى، ومن أبرز المدن الثغرية في هذا المجال مدينة ترجالة وحصن مدلين

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٣١٧

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص ٩٧

(٣)الحميري، نفسه ، ص ٥٣٧

(٤) نفسه، ص٤٧٦

(٥) نفسه، ص٦١٦

(٦) نفسه، ص٣٩٣

(٧) نفسه، ص٤٢٦-٤٢٧

(٨) نفسه، ص ٤٤٨

ومدينة بنبلونة، وخيلهم كانت أصلب الدواب حافرًا لخشونة بلادهم، ويسكنون علي البحر المحيط في الجوف [١]

كما ألمح الحميري إلى تربية النحل، خاصة في البوادي، حيث تكثر البساتين والمزارع، والأشجار والرياحين التي يتغذى النحل على رحيقها، فيذكر أن مدينة القصر تشتهر بكثرة العسل وكذلك مدينة قرمونة [٢]

ومن ناحية أخرى أشار الحميري باختصار إلى تربية الدجاج، في سياق حديثه عن مدينة ريمية التي تأوي إليها عِقبان[٣] كثيرة، ولا تؤذيهم في شيء من دجاجهم [٤] كما حدثنا عن صيد فراخ الطيور بمدينة قرمونة [٥] ويتكلم عمن احترف صيد السمك والحيتان، فيشير إلى أن ساحل شذونة به الحوت الذي لا يوجد في مكان بالساحل غيره، فيظهر أول شهر مايو من كل سنة حين يخرج من البحر المحيط إلى البحر المتوسط فيصطاده الناس مدة ظهوره التي تقدر بأربعين يومًا من كل سنة [٦] وكذلك قرية بزليانة القريبة من مالقة يُصطاد بها كثير من

---

(١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٥٥ -٥٥١، الحميري، نفسه، ص١٠٤، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عهد دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٦م، ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٢)الحميري، الروض المعطار ، ص ٤٦١-٤٧٦

(٣) العُقاب:طائر من فصيلة الكواسر والجمع عِقبان، يتميز بكبر الحجم وضخامة المنقار وعرض الجناحين والشراسة وقوة البصر، وقال عنه ابن الأعرابي عتاق الطير العقبان أي سباع الطير التي تصيد، وهو من الطيور التي تعيش بالقرب من المياه، ابن منظور محمد بن مكرم بن على (ت٧١١هـ) ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٣٠٢٨-٣٠٢٩، ابن الوردي (ت٨٦١هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط١، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٣٦٠

(٤) الحميري، المصدر السابق، ص ٢٨٠

(٥) الحميري، نفسه، ص ٤٦١

(٦) نفسه، ص ٣٣٩

الحوت [١]، ومدينة المنكب[٢] كثيرة مصائد الأسماك [٣]

٣- الثروة الغابية:

لم يغفل الحميري الحديث عن الثروة الغابية التي حظيت بها بعض المناطق الأندلسية، خاصة الجبلية منها، فيذكر أن جبل مدينة قيشاطة يقطع به من الخشب الذي تصنع منه أدوات الطهي والطعام [٤] أما مدينة القصر فكلها أشجار الصنوبر[٥] كذلك مدينة طرطوشة[٦] وشنتمرية وقصر أبي دانس[٧] ينبت بهم شجر الصنوبر[٨] الذي يتميز بعدم وجود نظير له في الطول والغلظ، وهو يتصف بالحمرة صافي اللون لا يتغير لونه ولا يؤثر فيه السوس[٩] ويضيف الإدريسي بأن جبل حصن قيشاطة (قرب بسطة وجيان) تكثر به أشجار الغابات [١٠]، كما إن حصن قمصة (قرب قونكة) تتصل به جبال يكثر بها شجر الصنوبر، وتقطع بها الأخشاب التي تحمل إلى دانية وبلنسية وغيرها من مدن شرق الأندلس [١١]

---

(١) الحميري، الروض المعطار ، ص ٨٢

(٢) المنكب Almuñécar مدينة تقع على بعد ثمانين كيلومترًا من مدينة غرناطة، ولها مرسى يسمى باسمها، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٦٤، الحميري، المصدر السابق، ص٥٤٨-٥٤٩

(٣) الحميري، المصدر السابق ، ص٥٤٨-٥٤٩

(٤) الحميري، نفسه ، ص ٤٨٨

(٥) نفسه، ص٤٧٦-٤٧٧

(٦) طرطوشة Tortosa تقع شمالي بلنسية وجنوبي طركونة، وهي على ضفة النهر المعروف بوادي أبره، الزهري، المصدر السابق، ص١٠٣، الحميري، نفسه، ص٣٩١

(٧) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٤٤

(٨) الحميري، المصدر السابق، ص٣٤٧

(٩) الحميري، نفسه، ص٣٩١

(١٠) الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٦٩، ٥٧٤.

(١١) الإدريسي، نفسه، ص ٥٦٥.

وقد تعرض الحميري أيضًا لنبات الحلفاء الذي ينمو عادة قرب المستنقعات والمجاري المائية، فيذكر أن مدينة لقنت اشتهرت بذلك، ومنها يتجيز بالحلفاء إلى جميع بلدان البحر المتوسط[١]، كما لم يحدثنا الحميري عن حصن بطروش بمنطقة فحص البلوط (شمالي قرطبة(الذي يتميز بوفرة شجر البلوط، وكان لسكانه اهتمام بحفظه و خدمته، وعرفت ثماره بطعمها الفائق، وكانت غياثًا لأهل قرطبة خلال سنوات القحط والمجاعة [٢]

٤- المعادن والصناعات:

اشتهرت الأندلس بوفرة ثرواتها المعدنية التي تزخر بها جبالها، كمعادن الذهب والفضة،والنحاس والرصاص،والحديد والزئبق، واللازورد[٣]،والشب، والتوتيا[٤]، والزاج، والطفل[٥] وقد أمدنا الحميري بإشارات قيمة عدة عن تلك المعادن ومناطق استخراجها، ومن أهمها الحديد، الذي تركزت مناجمه في مدينة شاطبة [٦]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص٥١١

(٢) الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٨٥؛ ابن غالب، المصدر السابق، ص ٢٨٩؛ عز الدين على موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادي الهجري، ط١، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٩٦-١٩٧

(٣) اللازورد:هو حجر أزرق من الأحجار الكريمة ويستخدم في اكتحال العين، ابن الوردي، المصدر السابق، ص٣٠١

(٤) التوتيا: هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض وهو بارد يابس، وتستخدم التوتيا في صبغ النحاس الأحمر فيصير أصفر، المركشي (ت٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط١، المطبعة الجمالية بحارةالروم، مصر، ١٩١٤م، ص٢٠٤، اسماعيل سامعي، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، ص١٣٦

(٥) الحميري، المصدر السابق، ص ٣٢

(٦) وفي شاطبة يقول الشاعر يذمها:

شاطبة الشرق شر دار ليس لسكانها فلاحْ الكسب من شأنهم ولكن أكثر مكسوبهم سُلاح، الحميري، المصدر السابق، ص٣٣٧

ووُجدت مناجم الحديد في البيرة وفريش[١]،وكذلك بجبال طليطلة المعروف بالشارات حيث توفرت بها معادن الحديد والنحاس [٢]

وكثرت معادن الذهب والفضة بموضع يعرف بالمرج من أعمال مدينة فرنجولش [٣]،وخص الحميري معدن الفضة بمدينة مرسية بقوله إنه من المعادن الغزيرة متصلة المادة [٤]،وحظيت مدينة سرقسطة بمعدن الملح الدراني[٥] الذي لا يوجد مثله في مكان ولا يعدل به [٦] ويضيف الزهري أن هذا الملح يجلب إلى بلاد المغرب الأقصى[٧] كما وجد كذلك بمدينة دلاية (من أعمال المرية)[٨]

وألمح الحميري أيضًا إلى توفر مقاطع للرخام بحصن فريش (غرب قرطبة) الذي يشتمل على مقطع للرخام الرفيع الجليل الخطير المنسوب إليه فيعرف بالرخام الفريشي [٩]

ومن ناحية أخرى تحدث الحميري عن مناجم للتربة الصفراء والمغرة [١٠] (وهو تراب حديدي أحمر اللون يستخدم في الصباغة) وكذلك نوع من الطين أو الطفل بجبال قرية مغام (قرب طليطلة) وسهولها يصفه بأنه نهاية في لذة المأكل وفي

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٢٨-٤٤٠

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص ٣٩٣

(٣) الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٧٤، الحميري، نفسه، ص ٤٤١

(٤) نفسه، ص ٥٣٩

(٥) الملح الدراني هو الملح الشديد البياض، ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص ٢٦

(٦) الحميري، نفسه، ص ٣١٧

(٧) الزهري، المصدر السابق، ص١٢٨

(٨) ابن الخطيب، الاحاطة، ص٩٩

(٩) الحميري، نفسه، ص ٤٤٠، وانظر ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٠

(١٠) نفسه، ص٣٩٤

نظافة غسل الشعر...." [١]

وهناك أيضًا مواد البناء، مثل الجير (أو الكلس) والجص (الجبس) اشتهرت بذلك مدينة سرقسطة التي عرفت بكثرة الجص [٢]

وعلاوة على ما سبق تميزت الأندلس بكثرة الحمّات، أي العيون المعدنية الساخنة، التي ينتفع بها في الاستشفاء من بعض الأمراض، ومن أهمها حمة بالقرب من بجانة (قرب المرية) تسمى بحمة حصن الحمة، كان يستشفى بها أهل المرية والمناطق المجاورة خاصة في فصل الربيع [٣]

وهناك ثلاثة عيون بمدينة لبلة إحداها عين تهشر، وهي أغزرها والثانية عين تنبعث بالشب، والثالثة عين تنبعث بالزاج [٤] كما كانت على مسافة أربعين ميلًا من مرسية عين عذب ويقصدها من علق العَلَقُ[٥] بحلقه فيفتح فمه، فيسقط العلق لحينه، وذلك بإقليم إلش[٦] وكثيرًا ما يطب به الأطباء، فيستغنون عن شجر

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٩٤

(٢) الحميري، المصدر السابق، ص ٣١٧

(٣)الحميري، نفسه ، ص ٨٠

(٤) نفسه، ص ٥٠٨

(٥) العلق:هو دود أسود يمتص الدم يكون في الماء الآسن، إذا شربته الدابة عَلِقَ بحلقيها، المعجم الوسيط، ص٦٢٢

(٦) إلش Elche تقع إلى الجنوب الغربي من لقنت على بعد نحو عشرين كيلومترًا، وهي مدينة قديمة وكانت في العصر الإسلامي مركزًا من مراكز العلم في شرق الأندلس، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٥٨، الحميري، نفسه، ص٣٠، محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص١١٥

أناغاليس[١]المستخدم من قبل، الذي من شأنه قتل العلق، وعن نبات العَكُوب[٢] والخل، ومثل تلك الأشياء [٣]

أما فيما يختص بالصناعات، فقد ساعد توافر المواد الخام- من معدنية وزراعية وحيوانية- على قيام صناعات عدة في الأندلس،ومن أهمها -حسبما أشار الحميري- صناعة المنسوجات التي أفرد لها نصًا مطولًا،وخاصة في مدينة المرية موضحًا ازدهار تلك الصناعة فيها وتعدد أنواع المنسوجات،فيذكر أن بها من طُرز الحرير ثمانمائة طراز، و يعمل بها الحلل والديباج(نوع من الحرير من المنسوجات الحريرية)،والسقلاطون (ينتج من الحرير المطرز المذهب) والأصبهاني والجرجاني، ويبدو من تسميتهما أنهما كانا ينسبان إلى هذين البلدين، والعتابي والمعاجر(نسيج شفاف تستخدمه النساء لتغطية وجوههن) وصنوف أنواع الحرير...[٤] كذلك كانت البُسط الرفيعة الشريفة،تصنع في مدينة مرسية،وكان لأهلها حذق بصنعتها

---

(١) أناغاليس:هو نبات ذو صنفين مختلفين في زهرهما الاول زهرة لازوردي الأزرق ويقال له الأنثى والآخر أحمر ويقال له الذكر وهما شجيرتان منبسطتان على الأرض ولهما ورق صغير، واذا سقي أحد من عصارته مع الحاشا المسحوق والخردل الحريف أخرج العلق المعلق بالحلق، واذا تغرغر بعصارة النوع الأنثى قتل العلق، وسمي أيضًا بحشيشة العلق في بلاد المغرب لأن عصارتها تقتل العلق سريعا متى قطرت عليها أو تغرغر بها مع الخل، ابن البيطار، المصدر السابق، ج١، ص٨٦

(٢) العَكُوب:نبات من البقوليات يسمى الكنكر أو الحرشف منه بستاني وبري، وهو من الفصيلة المركبة، أبو الخير الإشبيلي، عمدة الطبيب في معرفة النبات، ج٢، ص٤٣٠، المعجم الوسيط، ص٦١٨

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٥٣٩

(٤) الزهري، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٦٢، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٤، الحميري، نفسه، ص ٥٣٨

وتجويدها لا يبلغه غيرهم [١] بينما اشتهرت جنجالة [٢]بصناعة وطاء الصوف وإليها ينسب عمله[٣] كما برزت بمدينة بسطة في نسج طرز الوطاء البسطي من الديباج الذي لا يعلم له نظير[٤] و اشتهرت مدينة قلشانة بثياب عرفت بالقلشانية، وهي – على حد وصفه – مخترعة الصنعة غريبة العمل [٥]

واشتهرت الأندلس بصناعة السفن لوفرة الأخشاب من أشجار الغابات، وتركزت تلك الصناعة في المدن الساحلية مثل الجزيرة الخضراء التي احتوت على دار صناعة، ومدن شلب والقصر وطرطوشة التي كانت بها دور لصناعة المراكب[٦]، وفي مدينة لقنت التي كانت تُصنع المراكب السفرية والحراريق [٧]

كما عرفت الأندلس الصناعات الخشبية صناعة القصاع والأطباق، وغيرها من المستلزمات المنزلية في حصن قيشاطة[٨] وكذلك صناعة الأثاث والأبواب وأسقف الدور والمساجد والمنابر؛ إذ استخدم خشب الصنوبر الطرطوشي في بناء جامع قرطبة، بينما صنع المنبر من خشب الأبنوس[٩]

ومن الصناعات الغذائية صناعة طحن الحبوب، وقد ألمح الحميري إلى

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٥٣٩

(٢) جنجالة Chinchilla حصن بشمال مرسية تبعد المسافة بينهما نحو خمسين ميلا، الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٦٠، الحميري، الروض المعطار، ص١٧٤-١٧٥

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٣٤٧

(٤)الحميري، نفسه، ص ١١٣

(٥) نفسه، ص ٤٦٦

(٦) نفسه، ص٣٩١، السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص٥٧-٥٨

(٧) الحميري، نفسه، ص ٥١١

(٨) نفسه، ص ٤٨٨

(٩) نفسه، ص ٤٥٦، ابن غالب، المصدر السابق، ص٢٩٨

الأرحية المائية في أغلب مدن وبوادي الأندلس، وهي تقنية ابتكرها الإنسان لاستغلال الطاقة المائية؛ إذ تدور تلك الرحى بالماء وتكون على جانب النهر، وتدور بفعل قوة تيار المياه،وتطحن الحبوب ومواد أخري[١] لكن الحميري لم يتكلم عن تفاصيل مكونات تلك الأرحاء والطواحين، كما فعل الحسن الوزان الذي وصفها بقوله: "الطاحونة بمثابة أبنية مشتملة على أرحاء يمكن أن يبلغ عددها ألف رحى،إذ تتكون كل طاحونة من قاعة كبيرة ذات أعمدة، كانت تضم أحيانًا أربع أرحاء أو خمس أو ست[٢]، وقد أمدنا الحميري بقدر لا بأس به من المعلومات حول تلك الأرحية المائية الأندلسية، ولعل أهما ما يخص مدينة طركونة بالثغر الأعلى التي يقول إن من غرائبها أرحاء نصبها الأُوَل تطحن عند هبوب الريح وتسكن بسكونها [٣] ومدينة صدينة التي تطحن على جداولها الأرحاء[٤]،كما أشار الحميري إلى أرحاء كثيرة على الأنهار في طلبيرة على نهر تاجة [٥] و رحى قلمرية بغرب الأندلس [٦]

واشتهرت شاطبة بصناعة الكاغد (الورق) من معجون الكتان، وكان من أجود أنواع الورق، لا نظير له بمعمور الأرض[٧] واختصت قلعة أيوب بصناعة الغضار المذهب أي الخزف [٨]،بينما تركزت الصناعات الحديدية في شلطيش،التي

---

(١) الفارابي، معجم ديوان العرب، ج ١، ص. ٣٧٣

(٢) وصف أفريقيا، ص.٢٣٣

(٣)الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٩٢

(٤)الحميري، المصدر السابق ، ص ٣٥٦

(٥)الحميري، نفسه ، ص ٣٩٥

(٦) نفسه، ص ٤٧١

(٧) نفسه، ص ٣٣٧

(٨) نفسه ، ص ٤٦٩

"بها صناعة الحديد الذي يعجز عن صنعه أهل البلاد لجفائه وصنعة المراسي التي تُرسى بها السفن..." [١] وهناك أيضًا الآلات الحديدية والنحاسية في مدينة المرية [٢]

٥- التجارة:

نستنتج مما أورده الحميري أن هناك عوامل عدة ساعدت على ازدهار التجارة في الأندلس، سواء على المستوى الداخلي للمدن أو على مستوى التجارة بين تلك المدن وبعضها البعض،ومن أهم تلك العوامل ما يأتي:

أ- الأسواق والفنادق:

كانت التجارة بالأندلس تتركز في الأماكن التي يكثر فيها السكان، سواء من التجار أم أصحاب الحرف أو المستهلكين، واشتهرت مدن الأندلس وبواديها بكثرة الأسواق وتنوعها، التي أشار الحميري إلى كثير منها،وقسمها إلى نوعين؛ فهناك أسواق ثابتة و دائمة في الحواضر سواء بداخلها أم في الأرباض خارج السور، ومن أمثلة ذلك أسواق بقرطبة، وإشبيلية، التي يصفها بأنها مدينة كبيرة وسوقها عامرة، كثيرة السكان وأهلها من ذوي الثراء. وأسواق مالقة، وهي جامعة، أي يجتمع فيها الناس سواء من أهلها أم من بواديها أوقراها وأسواق أخرى عامرة بإستجة وبجانة وطرطوشة،ولورقة[٣] التي يقع سوقها في الربض جنوبي المدينة، وغير ذلك كثير[٤]

---

(١) الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٤٣-٣٤٤

(٢) الحميري، المصدر نفسه ، ص ٥٣٨

(٣) لُورَقة Lorca معناها باللطيني: الدرع الحصين، وهي مدينة من بلاد تدمير، وتقع على ظهر جبل، وبينها وبين مرسية حوالي ثمانين كيلومترًا، الإدريسي، نفسه، ص٥٦١، الحميري، الروض المعطار، ص٥١٢

(٤) الحميري، نفسه، ص ٥٣-٥٩-٣٩١-٥١٢-٥١٨

أما النوع الثاني من الأسواق فهو الذي يطلق عليه الأسواق الأسبوعية، وكانت تقام في البوادي القريبة من الحاضرة في يوم معين من الأسبوع.ومن ذلك ما أورده الحميري من أن طرطوشة بها سوق جامعة يوم الخميس،وفي شوذر [١](من أعمال كورة جيان) سوق حافلة يوم الثلاثاء، ومدينة جيان لها سوق أسبوعية تزخر بالناس والمتاجر والبضائع[٢]

أما الفنادق فأشار الحميري- بإيجاز شديد- إلى وجودها في كثير من المدن الأندلسية، مثل الحاضرة قرطبة وإستجة والمرية وجزيرة شقر، وحصن قيشاطة (بكورة جيان)، وقرية بزليانة (قرب مالقة)،وغيرها [٣]

ومن المعروف أن الفنادق كانت تكثر في وسط المدينة قرب المسجد الجامع، مثل فندق طليطلة، حيث عرف أحد شوارعها بشارع الفندق بعد سقوطها في أيدي النصارى القشتاليين Calle de Alfondiga،وكذلك كان في غرناطة خلال[٤] عصر بني الأحمر، فندق يسمى بفندق الجنوية (الذي خصص لتجار جنوة) وغيرها كثير.

ومن الملاحظ أن الحميري أغفل ذكر الأسواق والفنادق في بعض الحواضر

---

(١) شوذر بالأندلس من كور جيان، وهي قرية تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها، الحميري، الروض، ص١١٧

(٢)الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٣-٣٥١-٤٦١-، وراجع التفاصيل في كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٣٠٢ PEDRO CHALMETA, *El senor del zoco en Espana*, Madrid,1973,pp.88-89

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص٥٣-٩٢-٣٤٩-٤٥٦-٤٨٨-٥١٨، ابراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي لمدينة استجة، ص٣٩٧-٣٩٨

(٤) ليوبولدو توريس بالباس؛المدن الإسبانية الاسلامية، ترجمه من الإسبانية اليو دورو دي لابنيا؛راجعه نادية محمد جمال الدين، عبد الله بن ابراهيم العمير، مركزالملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ٢٠٠٣ م، ص ٢٦٨، عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس العمارة المدنية ، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥، ص ٢١٨-٢١٩

الكبرى، مثل سرقسطة،على الرغم من أن المصادر الجغرافية الأندلسية الأخرى أشارت إلى شهرة تلك الحواضر بأسواقها وفنادقها،ونشاط الحركة التجارية فيها كذلك لم يذكر لنا أية معلومات عن القيساريات[١] التي حظيت بشهرة كبيرة،مثل قيساريات قرطبة والمرية وبلنسية وغرناطة [٢]

ب- طرق التجار:

انتشرت في الأندلس مجموعة من الطرق والمسالك، سهلت عملية التواصل التجاري بين مختلف مناطقه، وربطت القاصي منه بالداني، وكان من هذه الطرق ما أورده الحميري في عدة مواضع، بما يكفي للتدليل على تعدد الطرق التجارية، سواء أكانت برية أم نهرية أو بحرية

ويؤكد الزهري وغيره من الجغرافيين الأندلسيين: "أن بلاد الأندلس بها ثمانية مدن من الحواضر الكبار، علاوة على العديد من المدن المتوسطة والصغيرة، لا يجد المسافر ثلاث أو أربع مدن قريبة بعضها من بعض إلا في الأندلس[٣]، ومن بركة

---

[١] القيسارية تقع في الجانب الغربي من المدينة، وإلى الجنوب الشرقي من المسجد الجامع، وكانت تعرف القيسارية زمن الخلافة باسم السوق العظمى، وهي بناء مؤلف من شبكة من الطرقات الضيقة المسقوفة، أو ممرات تدور حول بهو فسيح تنفتح عليها الحوانيت، وتعتبر القيسارية المركز الرئيسي للتجارة في المدينة، وتجرى كل أمور التجارة فيها، العذري، المصدر السابق، ص١٨-٨٦، أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، د.ت، ص٢٧٨، كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص٣٠٤

[٢] تقع في الجانب الغربي من المدينة، شرق المسجد الجامع، وكانت تعرف زمن الخلافة باسم السوق العظمى، الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٦٤-٥٦٦-٥٦٧-العذري، المصدر السابق، ص١٨-٨٦-ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت، ١٩٦٤م، ص ٤٨٥-٤٨٦

[٣] الزهري، المصدر السابق، ص٨٠

الأندلس وسهولة المواصلات بها على التجار أنه لا يمشي المرء فيها فرسخين [١] دون ماء،ولا يمشي ثلاثة فراسخ، إلا فيها الحوانيت لبيع الخبز والفواكه، والجبن واللحم والحوت (أي الأسماك)، وغير ذلك من ضروب الأطعمة مهما طال سفره[٢]

ومن ناحية أخرى كان لكثرة الأودية والأنهار بالأندلس أثر ملموس في نشاط حركة التجارة الداخلية، فقد أسهمت تلك المجاري المائية في إنعاش التجارة بتسهيل المواصلات،ونقل مختلف السلع والمتاجر، سواء الصادرة أم الواردة،ومن الطرق النهرية التي أشار إليه الحميري طريق بجانة من جهة المغرب، المعروف بطريق المضيق، وهو على ضفة النهر المسمى بالوادي الكبير [٣]،وطريق آخر في ببشتر، يصفه الحميري بأنه طريق عند الطلوع والهبوط على النهر[٤]

ويلاحظ أن الحميري لم يحدثنا عن باقي الطرق النهرية في حين يذكر الإدريسي العديد منها فألمح إلى بلدة القليعة(من أعمال كورة اشبيلية) على ضفة النهر الكبير، ويجاز إليها في المراكب،ويضيف أنه من شاء أن يجوز من إشبيلية إلى قرطبة ركب المراكب وسار صاعدًا في النهر[٥]ويقول ابن مفلح إن إشبيلية بها النهر الكبير، الذي يضاهي دجلة والفرات والنيل، وتسير القوارب فيه للنزهة والصيد[٦]

---

(١) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال، وهو يساوي٥٥٤٤مترتقريبا، أي أن الفرسخ يساوي حوالي ستة كيلومترات، فالترهنتيس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٤، محمد ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، ص٣٠١

(٢) الزهري، المصدر السابق، ص٨٠، IMAMUDDIN, *The Economic history of Spain under the ummaydes*, Dacca, 1963, P.263.، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٢٨٥.

(٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٧٨

(٤)الحميري، نفسه ، ص ٧٩

(٥) الإدريسي، المصدر السابق ص ٢٨٠، العذري، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩

(٦) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٠٨

كما كان لنهر شطويرة (غرب الأندلس) أهمية اقتصادية كبيرة، إذ كان ينقل عبره المسافرون فيقول الإدريسي إنه نهر كبير تصعد فيه السفن والمراكب السفرية كثيرًا[١]

ج- مراسي السفن أوالموانئ:

وساعد الموقع الجغرافي سكان الأندلس على الاتجاه نحو البحر، كما أن سواحلها المتعرجة وكثرة خلجانها أسفرت عن تعدد مراسيها التي كانت تصلح للسفن وإيوائها بعيدًا عن تيارات البحر العنيفة [٢]

وقد تحدث الحميري عن كثير من مراسي السفن البحرية والنهرية التي استخدمت، سواء للتجارة الداخلية أو الخارجية ومن أمثلة ذلك إشارته إلى أن مدينة بلنسية تدخل السفن نهرها و بها كثير من تجاراتٍ وحطٍ وإقلاع..." [٣] وبمدينة بجانة مرسى عظيم تحط فيه السفن من كل جهة [٤]وبساحل إقليم إلش(من كورة تدمير) مرسى يعرف بشنت بول [٥].ويصف الحميري[٦] حصن بنشكلة(قرب طركونة) بأن مرساها تقابله من بر العدوة جزائر بني مزغناي[٧]

---

[١] الإدريسي، المصدر السابق، ص٥٤٥

[٢] السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختارالعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص٥٢

[٣] الحميري، المصدر السابق، ص ٩٧

[٤] الحميري، نفسه، ص ٧٨

[٥] نفسه، ص ٣٠

[٦] نفسه، ص ١١٧

[٧] جزائر بني مزغناي مدينة قديمة تقع على البحر، ويتصل بها فحص متيجة، ويطل عليها من الشرق إلى الغرب جزيرة سطفلة، وكانت بها كنيسة عظيمة فيها عجائب من البنيان، ومرساها مأمون شتوي وفيه عين عذنة يقصدها أصحاب السفن. البكري، المسالك والممالك، ص٢٦٨، مؤلف مجهول كان حيًا في القرن السادس الهجري/١٢م ، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص١٣٢

ويشير إلى أن مدينة شلب البحر منها في الغرب على بعد ثلاثة أميال وأن لها مرسى في الوادي[١] وأفادنا الحميري بوجود مراسٍ صيفية فقط، منها مرسى المرية المحيط بها من الشرق والغرب[٢] ومرسى المنكب، ويقع شرقها ويضيف الحميري أنه من هذا المرسى خرج الأمير الأموي عبد الرحمن بن معاوية عند دخوله الأندلس في سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م،وأشار إلى أن مرسى شلوبينية يقع بجوار مرسى المنكب من ناحية الشرق [٣] ويضيف أن مدينة ميرتلة شرق مدينة باجة، والقريبة من البحر لها مرسى يسمى هاشم [٤] ومدينة القصر تقع على ضفة النهر الكبير وهو نهر تصعد منه السفن،وشلطيش مرفأ للسفن وركاب البحر، ومرساها هادىء ومأمون يكن من كل ريح، وهي كثيرة السفن. وشنتمرية الغرب بها المراكب واردة وصادرة [٥]

د- مظاهر العلاقات التجارية الداخلية والخارجية:

شعر المسلمون في الأندلس أن لديهم جميع ما يحتاجون إليه من مقومات التجارة الداخلية والخارجية، ولذا فتحوا الباب واسعًا لتصدير وجلب السلع والمواد الأولية المهمة اللازمة لبناء اقتصاد قوي يقوم على إمكاناتهم البحرية [٦]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٤٢

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص ٥٣٧

(٣) الحميري، نفسه، ص ٥٤٨

(٤) نفسه، ص ٥٦٩

(٥) نفسه، ص ٣٤٤-٣٤٧-٤٧٦

(٦) أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٢٤٩، أوليفيا ريمي كونستابل، التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص١٠٦٧

وألمح الحميري إلى بعض العلاقات التجارية، سواء بين بعض المدن الأندلسية وبعضها،أم بين بلدان الأندلس وبلدان البحر المتوسط والمشرق، ومن ذلك إشارته إلى مدينة ليون وأن بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة [١] ومدينة ويبورة وأن التجارات إليها داخلة وخارجة[٢]،ومدينة قلب قاعدة مورور،التي بها سوق يرده الناس بضروب المتاجر[٣]،وبجانة التي كانت الميرة تجلب إليها من العدوة المغربية وضروب المرافق و التجارات، التي من أهمها طرز الحرير، وبها متاجر أخرى رائجة[٤]،وبياسة مدينة ذات أسواق ومتاجر[٥] والزاهرة قامت فيها الأسواق وكثرت الأرزاق[٦] وطليطة آهله بالأسواق والباعة[٧]

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فتأتي على رأسها تجارة زيت الزيتون الإشبيلي الشهير، وهو من أطيب الزيوت كثير الزيادة عند العصر لا يتغير على طول الدهر، ومن إشبيلية يتجهز به إلى أقصى المشارق والمغارب برًا وبحرًا، ويحصلون عليه خاصة من إقليم الشرف، ومن المرجح أن تلك التجارة كانت سببًا رئيسًا للثراء الذي تمتع به تجار الزيت بإشبيلية [٨]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٥١٤

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص ٦١٦

(٣) الحميري، نفسه، ص ٤٦٩، إبراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي والحضاري لكورة موروراالأندلسية منذ الفتح حتى نهاية عصر الدولة الأموية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص١٣٠-١٣٦

(٤) نفسه، ص ٧٨-٧٩

(٥) نفسه، ص ١٢١

(٦) نفسه، ص ٢٨٣

(٧) نفسه، ص ٣٩٥

(٨) نفسه، ص ٥٩ – ٣٣٩ ،٣٤٠ PEDRO MARTINEZ, *Islam Y Cristianidad en la economia mediterranea*, Moscu, 1970, P.10

ومن الصادرات الأندلسية أيضًا التين المالقي الذي ذاع صيته في المشرق والمغرب على السواء؛ إذ كان يجفف، ويحمل إلى مصر والشام والعراق[١]وكذلك حرير كورة إلبيرة(غرناطة) وكتانها الذي انتشر في جميع البلدان، والقطن الذي يتجهز به التجار إلى إفريقية وسجلماسة وماوالاها، وكذلك العصفر[٢].كذلك كانت المرية مدينة تجارية مزدهرة تقصدها مراكب التجار من الإسكندرية والشام، والتي لم يكن بالأندلس أكثر منها مالًا [٣].أما الغضار المذهب (الخزف) فكان يتجهز به من قلعة أيوب إلى كل الجهات كلها[٤] ونوع من الطفل أو التراب المأكول – كما يسميه الحميري – كان يصدر من قرية مغام إلى مصر والشام والعراق[٥]علاوة على ورق شاطبة المعروف بالكاغد الذي يعم المشارق والمغارب [٦]،والحلفاء الذي يستخدم في صناعة الحصرمن لقنت،تصدره إلى بلدان البحر المتوسط جميعًا [٧] ومعادن لورقة التي تحمل إلي كثير من الأقطار[٨]

---

(١)الحميري، الروض المعطار ، ص ٥١٧

(٢)الحميري، المصدر السابق ، ص ٥٩

(٣)الحميري، المصدر نفسه، ص ٥٣٧

(٤) نفسه، ص ٤٦٩

(٥) نفسه، ص ٣٩٣

(٦) نفسه، ص ٣٣٧

(٧) نفسه، ص ٥١١

(٨) نفسه، ص ٥١٢

الخاتمة وأهم النتائج:

١- اهتم المسلمون في الأندلس مثل المشرق الإسلامي بجميع أنواع العلوم، ومنها علم الجغرافية، فظهر فيهم العديد من الجغرافيين والرحالة، الذين كتبوا في وصف البلدان والأقاليم والجزر التي في جميع أرجاء المعمورة.

٢- تعددت الآراء حول سنة وفاة الحميري وتوصل الباحث أن الوفاة حدثت سنة ٧٢٧هـ

٣- يعد كتاب الروض المعطار للحميري من أهم المعاجم الجغرافية العربية التراثية وهو يماثل كتاب معجم البلدان في المشرق لياقوت الحموي.

٤- تبين من خلال هذا البحث أن ثقافة الحميري وبراعته في كتابة-أو نقل- الأحداث التاريخية المختلفة، أنه ضليعًا في الحديث واللغة.

٥- اتضحت كذلك أهمية المعاجم الجغرافية ليس في المعلومات الجغرافية فحسب بل أيضًا في ذكر بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بالمواضع والمدن والبلدان.

٦- ومن خلال البحث تبين لنا تنوع مصادر كتاب الروض المعطار؛فالحميري من جغرافي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وهو ينقل عن مصادر تاريخية وجغرفية وأدبية متنوعة.

٧- عندما يتناول الحميري الأحداث التاريخية، لا يعدو تناوله أن يكون تكرارًا لما عند كثير من المؤرخين السابقين، سواءً الذين عاصروا تلك الاحداث التاريخية أم الذين نقلوا عن آخرين.

٨- قسم الأندلس من كتاب الروض المعطار للحميري زاخر بمعلومات حضارية قيمة، وثيقة الصلة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمران، وقد صنع الحميري نادرة جغرافية رائعة تمتاز بالوضوح والسلاسة وسهولة اللغة، والتي تمكن الباحث من أن يتبين آثار الاقتصاد في الجوانب الاجتماعية والعكس.

٩- التزم الحميري فيما أورده بالدقة العلمية، وتجنب المبالغات والأساطير، وبرع في رصد الصفات الأخلاقية المميزة لأهالي المدن والقرى الأندلسية، سواء من الخاصة و العوام، حتى إن الباحث يستطيع القول إن عناية الحميري بهذا الجانب تعدل عنايته بالمنشآت الحضارية المادية.

الخرائط

خريطة (١)عن المعادن في الاندلس (من عمل الباحث اعتمادا على ما ورد في كتاب الروض المعطار للحميري)

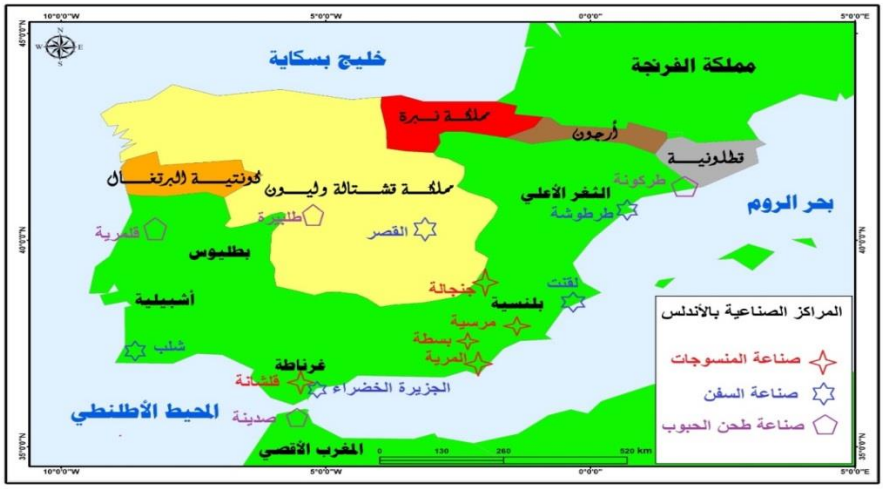

خريطة (٢)عن المراكز الصناعية في الأندلس (من عمل الباحث اعتمادا على ما ورد في كتاب الروض المعطار للحميري)

خريطة (٣)عن الطرق التجارية في الاندلس (من عمل الباحث اعتمادا على ما ورد في كتاب الروض المعطار للحميري)

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأبار(ت ٦٥٨)،الحلة السيراء، ط١،حققه د. حسين مؤنس، القاهرة،١٩٦٣م.
٢- البكري(ت٤٨٧هـ)،ط١، تحقيق د.جمال طلبة،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣- ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٢م.
٤- حاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى،بغداد،١٩٠٠م.
٥- ابن حجرالعسقلاني(ت ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار احياء التراث العربي، بيروت،د.ت.
٦- ابن حزم(ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب،ط٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٢م.
٧- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣.
٨- الحميدي(ت ٤٨٨هـ)،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩
٩- الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٤
١٠- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ط٢، تحقيق ونشر ليفي بروفنسال،دار الجيل، بيروت،١٩٨٨م.
١١- ابن الخطيب،(ت ٧٧٦ هـ)الإحاطة في أخبار غرناطة , تحقيق: يوسف علي طويل،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٣ م.
١٢- أبي الخير الإشبيلي، عمدة الطبيب في معرفة النبات، ط١،تحقيق محمد العربي الخطابي،دار الغرب الإسلامي،١٩٩٥م.
١٣- الإدريسي(ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،د.ت.
١٤- ابن أبي زرع(ت٧٤١هـ)الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس،دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط،١٩٧٢م.
١٥- الزركلي،الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط٣،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨٤م.
١٦- الزهري(ت٥٤١هـ)،كتاب الجغرافية،تحقيق محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية،د.ت.
١٧- ابن الشباط، وصف الأندلس،قطعة من كتاب صلة السمط وسمة المرط، تقديم أحمد مختار العبادي، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية،مدريد،ج٤، ١٩٦٨،١٩٦٧م.
١٨- العذري(ت٤٧٨هـ)،نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار

والبستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك، تحقيق د. عبد العزيز الأهواني، مدريد، ١٩٦٥م.
١٩- العمري(ت٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.
٢٠- ابن غالب(من أهل القرن السادس)، نص أندلسي جديد، قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع،مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول،١٩٥٥م.
٢١- الفارابي(ت٣٥٠هـ)،معجم ديوان الأدب، تحقيق د.أحمد مختار عمر،د.ابراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب،القاهرة،١٩٧٤م.
٢٢- القزويني(ت٦٨٢هـ)،عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٠م.
٢٣- القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.
٢٤- القلقشندي(ت٨٢١هـ) القلقشندي(ت٨٢١هـ)، صبح الأعشي في صناعة الإنشا،دار الكتب الخديوية، القاهرة،١٩١٥م.
٢٥- ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،١٩٧١م.
٢٦- المركشي(ت٦٤٧هـ)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ط١،المطبعة الجمالية بحارةالروم،مصر،١٩١٤م.
٢٧- أبو المطرف المخزومي(ت٦٥٨هـ) بغية المستطرف وغنية التطرف (رسائل ابن عميرة) تحقيق محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
٢٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط٤، مكتبة الشروق الدولية القاهرة،٢٠٠٤م.
٢٩- المقري(ت١٠٤١هـ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،دار صادر، بيروت،١٩٨٨م.
٣٠- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية،٢٠٠٩م.
٣١- مؤلف مجهول(كان حيًا في القرن السادس الهجري/١٢م)، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء،١٩٨٥م.
٣٢- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، الرباط،١٩٣٤م.
٣٣- ابن منظور(محمد بن مكرم بن على(ت٧١١هـ)،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،د.ت.
٣٤- ابن هانئ السبتي(ت٧٣٣هـ)إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك،تحقيق مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.
٣٥- ابن الوردي(ت٨٦١هـ)،خريدة العجائب وفريدة الغرائب،ط١،تحقيق أنور محمود

زناتي،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٨م.
٣٦- ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان،دار صادر،بيروت،١٩٧٧م.

المراجع العربية:

٣٧- إبراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي لمدينة استجة الأندلسية، مجلة المؤرخ العربي،٢٠٠٠م.
٣٨- إبراهيم عبد المنعم سلامة،التاريخ السياسي والحضاري لكورة موروراالأندلسية منذ الفتح حتى نهاية عصر الدولة الأموية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠١٣م.
٣٩- أحمد الطاهري، الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني عباد، مركز الإسكندرية للكتاب،٢٠٠٤م.
٤٠- أحمد محمد الطوخي،مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر،مؤسسة شباب الجامعة،الأسكندرية،د.ت.
٤١- اسماعيل سامعي،تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمى،٢٠١٨م.
٤٢- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية في الأندلس، دار النهضة، ١٩٧٢م.
٤٣- السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
٤٤- السيد عبد العزيز سالم،تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية،١٩٨٤م.
٤٥- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس(العمارة المدنية)،مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥م.
٤٦- السيد عبد العزيز سالم،أحمد مختار العبادي،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،دار النهضة العربية،بيروت، ١٩٦٩م.
٤٧- حسين مؤنس، فجر الأندلس،ط٢،دار المناهل، بيروت،٢٠٠٢م.
٤٨- حسين مؤنس،تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٤٩- رضوان السيد،في الذاكرة إحسان عباس والتراث العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد ١٤،العدد٢٠٠٣م.
٥٠- سحر السيد عبد العزيز سالم،شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،١٩٩٥م.
٥١- سحر السيد عبد العزيز سالم، مدينة قادس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري،موسسة شباب الجامعة،الأسكندرية،١٩٩٠م.

٥٢- سعيد بنحماده، الماء والإنسان فى الأندلس، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٧م.
٥٣- شريف عبد الرحمن جاه، لغز الماء فى الأندلس،ط١،ترجمة د.زينب بنياية،مراجعة د.أحمد إيبش،هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة،٢٠١٤م.
٥٤- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة والفنون الاسلامية، ط١، جروس برس، بيروت ١٩٨٨م.
٥٥- عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس"دول الطوائف" ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٧م.
٥٦- عز الدين على موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادي الهجري،ط١،دار الشروق،بيروت، القاهرة،١٩٨٣م.
٥٧- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي،ط٤، دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨١م.
٥٨- كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصري دولتي المرابطين والموحدين،مركز الإسكندرية للكتاب،١٩٩٦م.
٥٩- كمال أبو مصطفى، بنو رزين ودورهم السياسي والحضاري في شنتمرية الشرق، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية- العددالخامس والثلاثون لسنة ١٩٨٧م.
٦٠- محمد ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار،القاهرة،د.ت.
٦١- محمد عبد الله عنان،الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال،القاهرة، مطبعة مصر،١٩٥٦م.
٦٢- محمد الفاسي، الأعلام الجغرافية الأندلسية،مجلة البينة،السنة الأولي،العدد الثالث،المغرب ١٩٦٢م.
٦٣- منير البعلبكي، موسوعة المورد،ط٢، دار العلم للملايين،بيروت،د.ت.
٦٤- نسيبة الحريري،المقاييس والمقاديير عند العرب،دار الفضيلة للنشر،القاهرة،د.ت.

المراجع المعربة:

٦٥- أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط،ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
٦٦- انخل جنثالث بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلسي،ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية،دت.
٦٧- أوليفيا ريمي كونستابل،التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط٢،تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،

٦٨- فالتر هنتيس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية، الدكتور كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية،عمان،١٩٧٠م.
٦٩- كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلا ح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، ١٩٥٧ م.
٧٠- ليوبولدو توريس بالباس؛المدن الإسبانية الاسلامية،ترجمه من الإسبانية اليو دورو دي لابنيا؛راجعه نادية محمد جمال الدين، عبد الله بن ابراهيم العمير،مركزالملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،٢٠٠٣م.

الرسائل العلمية:

٧١- افراح نازك عبد الرحمن، اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا –جامعة النجاح الوطنية نابلس،فلسطين ٢٠١٣م.
٧٢- بارق سعدون عزيز، اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ الإسلامي كلية التربية – جامعة ديالي-٢٠١٣م.
٧٣- صباح خابط عزيز سعيد، إشكالية وفاة محمد بن عبد المنعم الحميري،حوليات آداب عين شمس، المجلد٤٦، عدد أكتوبر- ديسمبر،٢٠١٨م.

المراجع الأجنبية:

74- Capitulo VIII, RECUERO ASTRAY, MANUEL, *Extremum la Frontera*, Edicios do Castro, Narrativa
75- IMAMUDDIN, *The Economic history of Spain under the ummaydes*, Dacca, 1963
76- MARTIN TARDIO, *Juan Jesus, Los Señorios de Mocejon* (Toledo), 1997
77- PEDRO CHALMETA, *El senor del zoco en Espana*,Madrid,1973
78- PONS BOIGES: *Historiadores geografos arabigo –espanoles*, Madrid,1898
79- PEDRO MARTINEZ, *Islam Y Cristianidad en la economia mediterranea*, Moscu, 1970